





هذه حاشية شيخنا
الشيخ ابراهيم الباجوري
عليه مولى البشير النذير للعارف
بربه ابي البركات احمد
ابن محمد الدردير تقي
الله والمسلمين
ببركات
واعاد علي
وعليهم
من
صالحين
دعواته
امين

بسم الله ذي الفضل والانعام الذي انار الوجود بمولده
 سيد الانام والصلوة والسلام علي سيدنا محمد امام كل امام
 وعلي آل وصحبه وذريته واهل بيته السلام وبعد فيقول ابراهيم
 الباجوري ذو التقصير غفر له مولاه الخبير البصير قد طلب مني
 بعض الاخوات اصلاح الله لي ولهم وله الحال والثبات كناية
 لطيفة علي مولد البشير النذير للعارف برهاني البركات احمد بن
 محمد الدردير نفعني الله والمسلمين ببركاته واعاد علي وعليهم
 من صالح دعواته فاجبته لما طلب متوسلا بسيد العجم والعرب
 فاقول وبالله التوفيق **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء رحم الله تعالى
 كتابه بالاسملة ثم بالحمد لله اقتداء بالكتاب العزيز وعلا بالخبرين الشريفين
 وهما خبر كلام ذي بال لا يبداه فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتداء
 اجزم واقطع وخبر كلام ذي بال لا يبداه فيه بالحمد لله الخ بناء علي حمل الخبر
 الاول علي الابتداء الحقيقي وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود اذ لم
 يسبقه شيء وحمل الخبر الثاني علي الابتداء الاضافي وهو الابتداء بما تقدم
 امام المقصود سبقه شيء ام لا وقد اخذ بعضهم من جملة الاسئلة ثلاث
 اشارات الاولى الاشارة الي وجوده تعالى والثانية اشارة الي وجوده صلى الله
 عليه وسلم والثالثة الاشارة الي وجود سائر الحوادث اما الاولى فهي
 ما خوزة من لفظ الجلالة واما الثانية فهي ما خوزة من لفظ الرحمن
 لان معناه المنعم بجلال النعم ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم اجل
 النعم عليا واما الثالثة فهي ما خوزة من لفظ الرحيم لان معناه المنعم
 بدقائق النعم ومعلوم ان ما عراه صلى الله عليه وسلم من سائر الحوادث
 فهو دقيق بالنسبة اليه وان كان عظيما في نفسه فاما من جهة الاوهو صلى
 الله عليه وسلم اجل وتم واعظم واشرف منها والكلام علي الاسئلة
 شمس فلا تطيل بذكر **قوله** الحمد لله الخ اختار الجملة الاسمية لانها
 تفيد الدوام والاستمرار بخلاف الجملة الفعلية فانها تفيد التجدد والحدوث
 وايضا الاسمية هي الواردة في القرآن المجيد دون الفعلية **قوله**

الواجب

الواجب الوجود اي الواجب وجوده ومعني وجوب وجوده ثبوته
 اذ لا وابد فلا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ولا يخفى ان هذه السجعة
 مستلزمة لا نقضا فجميع الكمالات وتنزههم عن سائر النقائص والالم
 يكن واجب الوجود وقد اتى رحمه الله تعالى بثلاث سمجات علي الدال وكان
 عليه رضي الله عنه ان ينزل سجعة رابعة علي الدال ايض لاجل الازدواج
 فان كل سجعة بمنزلة شرط بيت الا انه رضي الله عنه لا يتكلف شيء
~~فلا~~ تفهم لما هو بصدده لانه لم من ذكره ولا يبعد ان جعل الرابعة
 منتهية الي قوله العهود وان كان ذلك مقتضي الازدواج فيه لانه
 رضي الله عنه لا يتكلف تحيين كلامه لا يسجع ولا غيره بل يتكلم بما
 يفيد عليه من صفة الحق جل وعلي وانما قدم السجعة الاولى مسا
 للاشارة الي المخالفة بين القديم والحادث وذلك لان الموجودات
 باسرها منها ما هو واجب الوجود وهو الله وحده ومنها ما هو جائز
 الوجود وهو ما سواه اذ جميع ما عراه تعالى مسبوق بالعدم لانه كان
 الله ولا شيء معه وكذا ورد في الحديث القدسي وان تكلم في محضه كنت
 كنزا مخفيا محببت ان اعرف مخلقة الخلق فيبين عرفوني فاما من قوله
 مخفيا انه غير معروف لعدم وجوده يعرفه وهذا المراد يا نعمي في عبارة
 من عبر به كقول صاحب الورد بها كنت به اولا ويؤخذ من قوله محببت
 ان اعرف ان حكمة خلق الخلق المعرفة لان افعال الله لا تعلل وان
 تنزهت عن الفوض والعللة لا تخلو عن الحكمة والا كانت عبثا ومعني
 قوله في عرفوني اي فبادر الي امر عرفوني وقال بعضهم معني
 ذلك في محمد صلى الله عليه وسلم عرفوني ووجه ذلك ان حروف
 في فيها عدة حروف مجد لان الفاء ثمانين والياء عشرة والباء اثنين
 وجمعتها اثنان وتسعون وهي عدة حروف محمد وما هنا الطيفة وهي
 ان العلم كادوا يطبقون علي اطلاق واجب الوجود عليه تعالى مع اننا
 لا نعلم ~~وهو~~ وذلك في كتاب اوسنة صحيحة كما هو الشرط في اسمائه
 تعالى لانها توقيفية اي يتوقف اطلاقها علي ورودها عن الشارع
 فاما ان يكونوا طلوعوا علي ورود ذلك ومن حفظ حجة علي من لم

يحفظ واما ان يكونوا جروا على طريقة بعضهم وهي ان يجوز اطلاق
كل ما لم يوهم نقصا وان لم يرد علي ان التحقيق ان محل التوقف
علي الورد في الاطلاق العامي بخلاف الاطلاق الوصفي والفرق بينهما
في جهة الحوادث ان عبد الله مثلا يطوف علي كل احد بالمعني الوصفي ولا يلزم
ان يكون علما لكل احد فتدبر **قوله** لو اسع الكرم والجود ابي الوسخ كرامه
وجوده وعطف الجود علي الكرم من قبيل عطف المرادف لانها بمعنى
واحد هو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي علي وجه ينبغي لا لزوم ولا لعل
وانما كان واسع الكرم والجود لان نعمه تعالى لا تحصى وقضايله لا تستقصى
ختص عن الاحاطة بها المعقول ولا يمكن الي ادراك حدها الوصول
قال تعالى وان تعدوا نعمة لا تحصوها وفي هذه السجدة اشارة الي صفات
الافعال والي وجوده صلي الله عليه وسلم وكذا سير نعمه تعالى من وسع
كرمه وجوده لا وجوب عليه اذ لا يجب عليه تعالى شيء لانه العاقل المختار
كما هو مقرر في محله **قوله** المنزه عن الوالد والمولود ابي كما قال تعالى لم
يلد ولم يولد ففي هذه السجدة نلمح ببعض سورة الاخلاص مع
الرد علي من جعل له تقاولا وولدا وعلمه من رعم الوهية عيسى مع ان
له والد فان قلت لم اخر هذه السجدة عما قبلها مع انها من
قبيل التخلية بالخلافة وما قبلها من قبيل التخلية بالحق المهمة
والاولي مقدمة علي الثانية بحسب الصناعة البلاغية اجيب بان
تقديم التخلية علي التخلية فيمن يعقل منه الترتيب بينهما وهم
الحوادث الا ترمي ان داخل الحمام يتخلل اوله عن الوسخ من الثياب
واما حضرة الرب جل وعلي فكل من تخللته عن النقائص
وتخللته بالكمالات اذ لا ترتيب فيه وبعضهم لاحظ ذلك باعبار
التعقل وان كان لا ترتيب في صفاته تعالى في الواقع ولا يخفي ما
فيها ايضا من مراعاة الاستهلال حتي اشارة الي ان كلامه فيما يتعلق
بالولادة **قوله** الذي بعث انما عبر بالوصول وصلته ولم يعبر بالاشتق
كما في سابقه للتفتن مع ما في التعبير بذلك من التفخيم والتعظيم وقوله
بعث ايا ارسلا بعث وارسلا بمعنى وان تحت منهما معا بعث قال تعالى اذا

بعث

بعث ما في القصور والبعث حسبي ومعنوي وما هنا من الثاني
فلا يستلزم مكانا للبعث الذي هو الله تعالى وان كان البعث الذي
هو الرسول في مكان ومن الاول بعث فلان فلانا ابي ارسلا من
مكان الي مكان اخر وياي البعث بمعنى الاحياء بعد الموت كما في قوله
تعالى امان الله ماية عام ثم بعثه ومعني الايقاظ من النوم كما في
قوله وكذلك بعثناهم يتساءلون بينهم ومعني الاشارة والا
بهاض يقال بعث فلان بغيره ابي اشارة وبعثني الامر علي كذا ابي
انصفتي كما افادته الشبرخي **قوله** فينا ابي لنا في بعثني اللام والضمير
في لنا معا شر هذه الامة اعني امة الدعوة لامة الاجابة فقط والمراد
بامة الدعوة كل من دعاه صلي الله عليه وسلم الي الايمان سواء اجاب
ام لا وبامة الاجابة خصوص من اجاب الي ذلك فان قيل كما بعثه الله
لنا معشر هذه الامة بعثه لغيرنا من الامة غاية الامر ان ترسلهم نواب
عنه صلي الله عليه وسلم كما يشير لذلك قول صاحب البردة فانه
شتم فضلهم كواكبها فظهرت انوارها للناس في الظلمه اجيب
بانه خصنا بالذكر لانه اراد بالبعث هنا الارسال بلا واسطة وهو
خاص بهذه الامة فلا ينافي انه مرسل لجميع الخلق حتي الملايكة لكن اشارة
اليهم ارسالا تشرقي علي التحقيق فيشر فون برسالتهم اليهم لكونهم
يصرون من اتمه وقيل ارسالا تكليفي وان كانا لانهم تفصيل ما
كلفوا به ومر صلي الله عليه وسلم بيا جوج وما جوج ليلة الاسري
و بلغهم فله يومنا وبالجملة فرسالته صلي الله عليه وسلم عامة
من لدن آدم الي يوم القيامة علي ان المسيلة خلافة وان كان
التحقيق ما ذكر **قوله** نبينه بالهز وتركه من البناء وهو الخبر او
من النبوة وهي الرفعة ومعناه انسان او حي اليه بشرع يعهد
وان لم يوم بتبليغه فان امر بتبليغه فبين وكسول فان امر مع
ذلك بالحكم بين الناس فخليفة كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق **قوله** وجيبه ابي محبوبه او محببه

فهو بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول ويحتمل ان يكون بمعنى
معانيها على انه يجوز استعمال المشترك في معنييه فهو صلي الله
عليه وسلم محب لله محبوب له تقا والمحبة في الاصل هي الميل النفساني
وهذا مستحيل في حقه تقا فيكون المراد منها بالنسبة لله تقا لازمه
وهو الرضي والتجلي باسرار الهيبة وتجليات ربانية فهذا هو معنى
محبة المولى لعبده لتزهره تقا عن الميل الذي يكون بين المحب والمحبوب
ومعنى محبة العبد لربه امتثاله امره واجتناب نواهيه وطلب اخلاصه له
في عبادته وقيل معرفته لربه معرفة تامة واما الخلة فهي صفا المودة
واشتهر بنينا بالحبيب وسيدنا ابراهيم بالخليل لانه مقام الخليل
الحبيب اعلم من مقام الخليل لانه شأن الخليل ان يعاتب وشان
الحبيب ان لا يعاتب وان صدرا لقاب معه فانما هو بحسب الظن تحقيقا
لسلطنة الربوبية وتبنيها على شأن العبودية كما قال الغيايل العبد
عمد وان تسامي والمولى مولى وان تنزل **قوله** محمد هو الاسم الشريف
اشرف اسماءه صلي الله عليه وسلم واشهرها بين العالمين ولزها اسماعا
عند جميع المسلمين واشرفها الي الصلاة والتسليم علي سيد الانام
ولذلك حصلت به كلمة التوحيد ولم يسم قبله صلي الله عليه وسلم
الاخوة عشر سموا برجال النبوة لعلمهم بانه يكون نبي اخر الزمان
وان اسمه محمد والله اعلم حيث جعل رسالته ويستحب التسمية
بهذا الاسم محبة فيه صلي الله عليه وسلم **قوله** صلي الله عليه وسلم
اي رحمة مقرونة بالتعظيم وحياته كذلك والاعتقاد انه صلي الله عليه
وسلم ينتفع بالصلاة عليه لكن لا ينبغي التصرح بذلك كما اشار
اليه بعضهم بقوله: وصحوا بانه ينتفع بذي الصلاة شأنه يرتفع
لكنه لا ينبغي التصرح لنا بذي القول وذا صريح وقيل لا ينتفع
بها لانه لم يتجسم من الدنيا والا وقد افرغت عليه الكلمات كلها ورد
بانه ما من حال الا وعند الله اعلي منه فلم ينزل صلي الله عليه وسلم
بشرقي في الكلمات كل لحظة كما اشير اليه بقوله تقا والاخرة خير لك من
الاولى بنا علي ما قاله اهل الحقيقة من ان المعني ولا اللحظة المتأخرة

خير لك

5
خير لك من اللحظة المتقدمة ويشهد لذلك قوله صلي الله
عليه وسلم انه ليغان علي قلبين فاستفقر الله وقدر ابي الشاذلي
النبي صلي الله عليه وسلم في منامه فسأله عن معنى هذا الحديث
فقال انها اعيان انوار لا اعيان اغيار يا مبارك وانما قرن بين
الصلاة والسلام للراهة افراد احدهما عن الاخر عند المتأخرين
ولم يكره **قوله** المتقدمين نعم هو خلاف الاول عندهم **قوله** بالآيات
البيئات اي بعثا ملتبسا بالآيات الواضحات والمراد من الآيات
العلامات الدالة علي بعثته مقرونة بالتحدي او لافضط المغيرات
عليها من عطف الخاص على العام ويحتمل ان المراد بها آيات القرآن
فيكون عطف المغيرات عليها من عطف العام على الخاص ويحتمل ان
المراد بها الامور الخارقة للعادة **قوله** وجه التحدي فيكون عطف
المغيرات عليها من عطف المغاير والمراد من التحدي دعوي الرسالة
ومعناه في الاصل المغايرة والمغالبة لان كلام المتأخرين
يكون في حديره مغالبة صاحبه واصله تتحد قلبت داله يالك لتعد
للمشي اي قيامه به فان اصله التعد فابدلت داله يالك ليعاوي
قوله والمغيرات اي الامور الخارقة للعادة المقرونة بالتحدي فخرج
بقيد القرن بالتحدي الارهاصات والكرامات وغيرهما من اير الامور
الخارقة للعادة المجموعة في قول بعضهم
اذما رايت الامر يخرف عادة: فمحنة ان من نبي لنا صدر
وان بان منه قبل وصف نبوة: فالارهاص كما تتبع القوم في الاثر
وان جايوما من ولها فانه ال: كرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من بعض العوام صدوره: فكنوه حقا بالمعولة واشتهر
ومن كاسق ان كان وفق مراده: يسمى بالاكترادج بما قد استقر
والا فيدعي باللاهات عندهم وقد تمت الاقسام عند الزير اختر
لكن زيد عليها السحر والابلا: الباهرات اي الغالبات كن

عراضها من البهر وهو القلبية يقال بهه اي عليه **قوله** فاظهر به
دينه القويم اي فظهر بسببه صلى الله عليه وسلم من بين الاديان
دينه الذي لا عوجاج فيه ولا تعريض وظهر من ذلك ان الباطنية
ومعلوم ان الباطن دل على سبب ما بعدها عما قبلها فاظهار دينه
سبب عن بعثته بالايان والمعجزات الدالة على صدقه وامراده
الدين هنا الاحكام الشرعية فانها تشبه ديننا من حيث انها ندين
لها وننقاد وتسبب اي فمصلحة من حيث كون الملك عليها علي النبي صلى
الله عليه وسلم وهو عليها علينا وشرعا وشرعية من حيث كونه صلى
الله عليه وسلم شرعها لنا وبينها فتلخص ان الدين والملة والشرع
والشرعية متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار ومعين القويم المعتدل
اعتدالا معنويا كما اشار اليه في الحل وهدى به الصراط المستقيم
اي وهدى بسببه صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم **قوله** وقال
من قال من هو علي اضار الي ويحتمل عدم الاضمار اصلا فيكون مقتضيا
بنفسه كما هو لغة المجازيين وكل ورد في القرآن قال تعالى وانك لنهدي
الي صراطا مستقيما وقال جل من قائل ان هذا القرآن يهدي للتي هي
اقوم وقال عز وجل اهدنا الصراط المستقيم والمراد من الصراط هو
طريق الحق وقيل ملة الاسلام وهذان القولان مرويان عن ابن عباس
وهما متقاربان ويطلق الصراط المستقيم عليه صلى الله عليه وسلم
ويطلق ايضا على القرآن ووجه التسمية بالصراط المستقيم في ذلك
كلمة كونه موصلا لما فيه من النجاة وكونا ما مورين بسلوكه واتباعه
والعمل بما فيه واصله الطريق الحسية وانما سميت بذلك لانها
نصراط المارة اي تتلهم بسلوكهم فيها **قوله** وخضعه بالشفاعة
العظمى اي لم يعطها لغيره فالبا داخلة على المقصور كما هو الفاعل
وامراده بالشفاعة العظمى الشفاعة في فعل القضاء حيث يشهد الفرع
ويقول كل نبى مقرب اذا سئل في ذلك لست لها لست لها ففسر
نفسه فاذا وجه اليه في ذلك الخطاب قال انا لها ويشفع فيها بوج
يتفتح باب الشفاعة لسائر الانبياء والعلماء والاولياء صلى الله

عليه

عليه وسلم شفاعات اخر منها ما هو مختص به ومنها ما يشاركه
فيه غيره ممن ذكر كما هو مقرر في محله **قوله** والمقام ركني هكذا
في كثير من النسخ وفي بعض منها والمقام ركني هو الانسب
بما قبله لان فيه ازيد واجامع العظمى فيما قبله والمراد به الوسيلة
وهي اهل منزلة في الجنة وروى انها تشرف على جميع منازل اهل
الجنة كما ان الشمس تشرف على جميع اهل الدنيا تشرف جميع اهل
الجنة ببركة صلى الله عليه وسلم مع تفاوت مراتبهم في القرب
منه عليه الصلاة والسلام وقد ورد سلوا الي الوسيلة الخ فقد
امرنا بطلبها له فقد اثناب علي ذلك مع كونها ثابتة له صلى
الله عليه وسلم وعن مجاهد ان المراد به جلوسه على العرش
وعند عبد الله بن سلام ان المراد به جلوسه على الكرسي **قوله** واخذ
علي النبي اليه اي كما قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما
اوتيكم من كتاب وحكمة ثم جاكم بمرسول مصدق كما معكم لتؤمنن
به ولتقررنه قالوا اقربتم واخذتم علي ذلك امرهم قالوا اقربتم
قالوا فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين بنا علي ان المراد من
المرسول في هذه الآية هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورح
فتتوينا للتفطيم لا علي ان المراد منه فيها اي رسول ورح فتتوينا
للتفطيم فانه قد اختلف في معني الآية فقيل معناها انه تعالى اخذ
الميثاق علي كل نبى بالايان سيدنا محمد ونصره علي تقدير
مجيئه في زمته وقيل انه اخذ الميثاق علي كل نبى بالايان بما
يأتي بعده وينصره وعليه فلا خصوصية لنبينا بذلك لكن فيه
تشريفا له حين اخذ علي غيره ميثاق به وله يؤخذ عليه لغيره لانه
خاتم النبيين وكفى بهذا شرفا هذا وقال بعضهم كما في شرح
المواهب انه تعالى لما خلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه من
انوار الانبياء ومله باقائه الكلمات والنبوة وامره ان ينظر الي
انوار الانبياء ففتنهم من نور ما انطقهم به وقالوا يا ربنا

من غشيان نور فقال الله تعالى هذا نور هي يد بن عبد الله
ان امانتكم به جعلتكم انبياء قالوا امانا به وينبوتة فقال الله
تعالى شهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين
الاية والاخذ في هذه الاية غير الاخذ في قوله تعالى واذا اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية لان الاخذ في ذلك متعلق
بتبليغ الرسالة وبالعبادة يوم اخذ الميثاق بالربوبية يوم السبت
بربكم والمراد بالامر العهد وانما سمي امر لثقله والامر في الاصل
الحمل الثقيل قال تعالى ولا تحمل علينا اصر اي حرك ثقيل **قوله**
المواثيق والعهد العطف فيه من قبيل عطف المرادف لان
العهد والميثاق بمعنى واحتمل ان يكون من قبيل عطف العام
على الخاص فان العهد اعم من الميثاق المفسر باليمين **قوله** على
رسولكم تأمير لآية السابقة وليس اقتباسا لوجود التغير الكثير
ومشروط الاقتباس عدمه ولما كان الميثاق في قوة القسمه اي باللام
تنزيل **قوله** الميثاق منزلة القسمه واللام في قوله لتؤمنن به
وهي لام جواب القسمه كما لا يخفى **قوله** مصدق لما معكم اي من حيث
التوحيد الذي هو مدار الشرايع عليه فلا ينافي انه يخالف في بعض
الفروع كالتحليل والتحريم لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى فلا يقال
كيف يكون مصدقا لما معكم مع اختلاف الشرايع **قوله** حتى يبلغ
رسالة الملك المعبود اي حتى يبلغ اتمه ما ارسله به الملك المعبود
من الاحكام فالمراد بالرسالة هنا ما ارسله به من الاحكام **قوله** ولما
اقر بذلك اي فلما اعترفوا بالامان ونصر حتى يبلغ رسالة الملك
المعبود **قوله** شهد واي دوما على علمه بذلك واعتراقكم به
فالمراد بالشهادة هنا الدوام على العلم والاعتراف ويحتمل ان
المعنى اخبروا اممكم بذلك ليعلموه وعليه فالمراد بالشهادة هنا
الاخبار **قوله** وانا معكم من الشهود بذلك وهو تعالى من الشهود
عليه والقصد بهذا زيادة التاكيد اعتنا بالشهود له صلى الله

عليه

عليه وسلم لا خوف من كثرتهم ذلك لانهم معصون منه **قوله** فتدل
تقرع علي ما قبله وقوله ذلك اي ما ذكره من اخذ الموثيق والعهد
علي الانبياء لما تقدم مع ما قبله **قوله** علي انه افضل خلق الله اي علي
الاطلاق انسا وجنا وملائكة وغيرها واستفيد من عموم الرد علي
الزمخشري في قوله بتفضيل جبريل عليه صلي الله عليه وسلم علي ما
يفهم من كشافة اخذ من قوله تعالى انه لقول رسول كريم الاية
حيث **قوله** صفات جبريل واقتصر علي نفي الجنون عن النبي الكريم
وربانه اغا بولغ في وصف جبريل لعدم معرفتهم له ولم يبالغ في
وصفه صلي الله عليه وسلم عرفتهم له لكونه شأبيهم علي اكمل
الصفات واشهر بينهم بانه الصادق الامين وانما التفت لرد
قوله اقرني علي الله كذبا ام به جنة فوجههم الله تعالى جمل من
قاييل وما صاحبكم بمجنون وربما يتوهم افضلية جبريل علي النبي
من كونه يعلمه وهذا خبر باطل ولم من معلوم بفتح اللام افضل
من معلوم بضمها وما قبل من انه نزل عليه القرآن جملة واحدة
مرة من غير جبريل ثم نزل به جبريل عليه مرة اخري ولا اصل له
وحكي عنه انه رجع عن ذلك في اخرة امره ولذلك قال صاحب الجوهرة
وافضل الخلق علي الاطلاق نبينا فعمل عن الشقاق والخلق بمعني
المخلوق فهو مجاز في الاصل لكنه صار حقيقة عرفية والذبي
ارضاء المحققون ان تفضيله صلي الله عليه وسلم بمحض
فضل الذي لا معقب لحكمه لا بما نزل اليه اختص بها صلي الله
عليه وسلم لان المنزاة لا تقتضي التفضيل علي التحقيق ولذلك
يقولون يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاصل والمزية لا تقتضي
الافضلية مع ان افعال الله لا تقلل ولا يبغي الاثبات الي نقص غيره
من الانبياء عنه وان كان لازما للتفضيل بل الواجب ان يعتقد انهم
كاملون وهو اكمل وما وقع من بعض المحبين المادحين له صلي الله
عليه وسلم كالشيخ البرعي من قوله وان بك كلمة الاموات موسى
ما لم يزع حن له واني فهو من غلبة حال المحبة عليه فيقدر لذلك
قوله واشرف رسل الله اي وغيرهم بالطريق الاول وفي التعبير
بافضل التفضيل اشارة الى وجود الشرف في سائر الرسل مع

زيادته صلى الله عليه وسلم فكلهم عليهم الصلاة والسلام
متصفون بالشرف وهو الشرف ولا يرد على ذلك ما ورد من قول صلى
الله عليه وسلم لا تفضلوني على يوشى بن متى لا تفضلوني
بين الانبياء وخودك من الاخبار لانه صلى الله عليه وسلم
قال ذلك من قوا صفة او قاله قبل ان يخبر بانه افضل اولانه محمول
على تفصيل يودي الي تنقيصه بالفضل عليه بحيث يكون فيه راحة
ادب وانما خص يوشى في الخبر الاول لما يتوهم من ظاهر قصته
المشهوره **قوله** من احبه اي بان اطاعه بامثال امره واجتناب نهيه
او بان مال اليه قلبه حقيقة لكن يرشح الاول المقابلة بقوله ومن
عصاه وقوله احبه الله اي عامله معاملة المحب لمحبيه بان يتجلى
عليه باسرار الهيبة وتجليات ربانية وقوله ومن عصاه اي بان لم
يتمثل امره ولم يجتنب نهيه وقوله فقد عصى الله اي خالف الله لانه
صلى الله عليه وسلم انما يامر وينهى عن الله فهو مبلغ عن ربه قال
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ومن عصاه فقد
عصى الله ولا يخفى ما في ذلك من مزية شرفه صلى الله عليه وسلم
حيث كانت محبته تقام بوطء محبته صلى الله عليه وسلم وكان عصائه
تقام بوطء بفضله صلى الله عليه وسلم **قوله** ان كنتم تحبون
الله ان هذا استدلال على قوله من احبه ان قوله اسيد ولد آدم ان استدلال
على قوله صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله فبه لغو وشوش لكث
لا يظهر الاستدلال بالاية الا لو كان نظمها هكذا قل ان كنتم تحبون الله
فا تتبعوني يحبكم الله فيكون فيها ح ترتيب محبة تقا على محبة صلى الله
عليه وسلم كما هو المدعى الا ان محاب بان المراد بالمحبة فيما تقدم الاتباع
على مام وهذه الآية نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن
ابناء الله واحباؤه وقيل في قريش لما علقوا اصنامهم في المسجد
الحرام وهم يسجدون لها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر
قريش والله لقد خالفتكم ملة ابيكم ابراهيم واسماعيل فقالوا له
انما نعبدها حبا لله ليقربونا الى الله زلفى فقال الله قل لهم يا محمد

ان كنتم

ان كنتم تحبون الله فاتبوني يحبكم الله

ان كنتم تحبون الله فاتبوني يحبكم الله وعن الحسن انه
نزع اقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحبون
الله فاراد الله ان يجعل لقولهم تصديقا من عملهم فمن ادعى
محبة الله وخالف سنة رسوله فهو كذاب كاذب ولذلك قال بعضهم
نقص الاله وانت تظهر حبه **قوله** هذا المراد في القياس شنيع
لو كان حبه صادقا لا طغته **قوله** ان المحب لمن يحب مطيع
ولما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن ابي لهب ان محمدا يجعل طاعته
كطاعة الله ويا مرنان تحبه كما احب النصارى عيسى فنزل قوله تعالى
قل اطيعوا الله والرسول فان تولو فان الله لا يحب الكافرين **قوله** وقال
صلى الله عليه وسلم ان اسيد ولد آدم اي جميع اولاده **قوله** فالاضافة
للجنس المتحقق في جميع الافراد واذ كان اسيد اولاد آدم كما اسيد غيرهم
بالطريق الاول لانهم افضل من غيرهم بشهادة قوله تعالى ولقد
كرمنا بني آدم اي بحسن الصورة واعتدال القامة وبالعقل والنطق
الي غير ذلك ولا شك انه يلزم من كونه اسيدا افضل ان يكون اسيدا لمفضول
بالطريق المذكور فان قيل هذا الحديث لا يدل على سيادة صلى الله عليه
وسلم على آدم وانما يدل على سيادة علي اولاده واجيب بانه في
اولاد آدم من هو افضل من آدم واذ كان صلى الله عليه وسلم اسيدا
الا فضل كان اسيدا لمفضول من باب اولي كما علمت وانما لم يذكره
صلى الله عليه وسلم ادبا معه لانه لا يظاها وان كان صلى الله
عليه وسلم هو الاب في المعنى ولذلك حكي ان آدم عليه السلام
قال عند اجتماع صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسرام جبايا بني
صوري واب معني وقنار وذكوان الفارسي بقوله
واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معني شاهدا بوقتي
فهو صلى الله عليه وسلم الوالد الولد واجيب ايضا بان المراد بولد
آدم ما يشبه آدم واولاده كما يقولون بني نعيم ويريدون بهم ما ينحدر
تحتا وبنيهم وهكذا وليس في هذه الرواية التخصيص بيوم القيامة
كما في بعض الروايات وهو ليس للتقييد بل للاهتمام بيوم القيامة

ولا يرتد علي هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم السيد الله لانه
محول علي السيادة المطلقة **قوله** ولا فخر اي ولا اقول ذلك فخر اي
افتخارا بل تجد ثابا لله لقوله تعالى وما بعة ربك محدث ويحتدل
ان المعنى ولا فخر اعظم من ذلك **قوله** وقال صلى الله عليه وسلم ان
حبيب الله الخ دل هذا الحديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حبيب الله وعلي ان من صلى علي صلى الله عليه وسلم حبيبه
صلى الله عليه وسلم فالحاصل علي صلى الله عليه وسلم **قوله** الحبيب
وهذا خلاف ما قدمه المصنف في قوله من احبه الله لکن لا خير في ذلك
لان ليس المراد الاستدلال بهذا الحديث علي ما تقدم وانما المراد به الترغيب
في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **قوله** والحاصل علي حبيب طاهر
ولوله يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهو خلاف ما يقتضيه
قوله فمن اراد ان يكون حبيبا للحبيب الخ ويمكن ان يقال ان المراد
اراد ان يكون حبيبا للحبيب محبة تامة فتدبر **قوله** فمن اراد ان يكون
حبيبا للحبيب اي الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فاليكثر من
الصلاة علي الحبيب كان مقتضي الظن ان يقول فاليكثر من
الصلاة عليه ففيه انظار في مقام الاضمار للتلذذ بالاسم الطاهر
واقلا مراتب الكثرة ثلاثا مرة كما قال بعضهم **قوله** ويكفي الخ
لا يخفى ان فاعل يكفي قوله فيما ياتي قول الله الخ ووجهه ان ذلك يكفي
في بيان عظمة النبي صلى الله عليه وسلم وبيان قدر الصلاة عليه
والتسليم ان هذا الایة دللت علي كمال عناية تعالي بالنبي صلى الله
عليه وسلم وكمال عناية بالصلاة والتسليم حيث توكي الصلاة
عليه بنفسه اولا وتولاهاملا يكثر معه وكذلك بان امر المؤمنين
بها والتسليم وفي نذابه تعالى لهم قبل امهم بذلك زيادة تأكيد
ولذلك قال ابو الليث السمقندي اذا اردت ان تعرف ان الصلاة
علي النبي صلى الله عليه وسلم افضل العبادات فانظر الي هذه الایة
قوله العاقل اي ذي العقل وقوله البهي اي ذا اللب وهو العقل
الكامل وقوله الخاذق اي ذا الخدق وهو الفهم بسرعة وقوله النجيب

اي

اي الكريم الحبيب **قوله** قول الله العلي اي المر تفزع من العلو
وهو الارتفاع لكنه ارتفاع مكانه لا ارتفاع مكان لاستحالة عليه تقا
وقوله العظيمة اي ذاتا وصفات لكن عظما معنويا لا حسيلا استلحا
عليه تقا **قوله** ان الله وملائكته يصلون الخ لا يخفى ان الصلاة
من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن غيرهم التصريح
والدعاء كما اشتهر وعليه فافتد الكونين بالله وملائكته في
مطلق الاغتيا وان كان ما ذكره بن هشام من انها بمعنى واحد وهو
العطف وهو يختلف بالنسبة لله وملائكته وغيرهم هو الا نسب في
مقام الاقتداء كما استشعر هذا بعضهم قال ان معناها مطلق الدعاء
وكان المولى يدعو نفسه لا يصل الخير الي نبيه وهو كلام هائل **قوله**
ولقد احسن من قال اي حيث اي بما يدل علي عظم فضله صلى الله
عليه وسلم وان لم يتعبر من لبيان قدر الصلاة عليه والتسليم وقد
ابتدأ في ذلك بالمخاطب لذلك الجواب حيث قال فانت رسول الله الخ
وما ذكره من الابيات من البحر الطويل كما لا يخفى علي من له الحام
بفتن العروضة **قوله** فانت رسول الله الخ الضمير مبتدأ ورسول الله محتمل
قراة بالرفع علي انه خبر وعليه فقوله اعظمه كاي خبر به خبر
ويحتمل قراة بالنصب علي انه متاذي حذف منه اداة النداء وعليه
فقوله اعظمه كاي خبر ولا يخفى ان رسول فعول شانه يطلق
تارة ويراد منه الوصف بمعنى المرسل وهو اراد هذا ولا بد من
المطابقة بينه وبين المتداح فيثني ان كان مثني ومنه انار رسول
ربك ويطلق تارة بمعنى المصدر كما في قول كثير عزة **قوله** رسول
لقد كب الواثون ما فطمت عندهم بقول ولا **قوله** رسول
اي برسالة وحي فيخبر عن متعدد ومنه انار رسول رب العالمين وقد
اخطأ من زعم انه مفرد بان موسى وهارون اشتركا في رسالة
واحدة واوله حتى كثر بذلك لانه تغير كلامها **قوله** اعظمه كاي اي اعظم
من كل كاي اي يكون بمعنى مخلوق فكانه قال اعظمه من كل مخلوق
لان الفكرة في سياق الاثبات قد تقدم وان كان ان المقر ان الفكرة في
سياق الاثبات لا تقع لانه امر غلب لا كاي **قوله** وان انت لكل الخلق
بالحق مرسل الضمير مبتدأ وقوله مرسل خبر ويزيد بمتعلق كل من الجارين

قبله والتقدير وانت مرسل لكل الخلق بالحق والخلق بمعنى المخلوق
والحق بمعنى الاحكام الشرعية المحققة اي الثابتة وظاهر العموم
انه صلي الله عليه وسلم مرسل للامم السابقة وهو الراجح لكن ارسل
نواب عنه كما تقدم وعلي هذا يكون قوله صلي الله عليه وسلم في اثنا
حديث رواه الشيخان وغيرهما ويصنف الى الناس كافة لا يختص به
الكائنون في زمنه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم اي من كان
السبكي ونحوه للبارز في توثيق عري الايمان وزعم بغيرهم ان
الجمهور علي انه يختص به الكائنون من زمنه صلي الله عليه وسلم الي يوم
القيامة فما استنتج السبكي ومن بعده لا وجه له عند من ادني بصيرة
ورذبان مراد الجمهور البعث بلا واسطة ومراد السبكي ومن بعده البعث
ولو بواسطة ولا شك ان ذلك له وجه عند من ادني بصيرة **قوله** عليك
مدار الخلق اذا انت قطبه المدار مصدر بمعنى الدوران والقطب
بالثلاث وكلف حديزة تدور عليها الرحيم وبالفهم نجم تبني عليه
القبلة وسيد القوم وملاك الشئ ومداره كما في القاموس ثم يحتمل ان
يراد بالخلق المعنى المصدر ويحتمل ان يراد به اسم المفعول فيكون
بمعنى المخلوق ولا شك انه صلي الله عليه وسلم يدور عليه جميع الكائنان
فلذلك قال عليك مدار الخلق وعلمه بقوله اذا انت قطبه فهو صلي
الله عليه وسلم لقطب الدائرة التي تدور عليه فانه لا بد لكل دائرة من
مركز تعتمد عليه او لقطب الرحيم الذي تدور عليه ويحتمل ان يراد به هنا
الاصل ولا شك انه صلي الله عليه وسلم هو الاصل الذي يرجع كل مخلوق
قوله وانت من الحق اي محل نوره وظهوره وقوله تعلوا اي علي غيرك
لان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه وقوله وتعدل اي في حكمك بين الناس لانه
اذا لم يعدل ممن الذي يعدل غيره كما قاله صلي الله عليه وسلم لبعض الصحابة
قوله فوادك نبي الله اي بيت علوم الله فقيه سباز بالحذف كما يدل
علي ذلك قوله دار علومه ويحتمل ان لا حذف ويكون النافذ سببا فواده صلي
الله عليه وسلم بيت الله لكونه اودع فيه العلوم والمعارف التي اعطاها
له ولم يعطها احد غيره والامارة الفوار هنا الغلب وان كان في الاصل
اسما

اسما الفشار قيق علي القلب فهو مجاز مرسل من باب اطلاق اسم
الحمل علي الحال وفي قوله بيت الله اشارة الى ما اشتهر القلب ببيت
الرب وقد اختلف في وروده وقال بعض الحفاظ لا اصل له وقوله دار علومه
اي محل علومه ومعارفه ولذلك قال صلي الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها **قوله** باب علمه اي علي الفوار الشريف والامارة بذلك الباب
جسمه الشريف ومن اطلاق الباب علي صلي الله عليه وسلم قوله صاحب
اللامية وانما باب الله اي امره اناه من غيرك لم يدخل ويحتمل
ان المراد به اللسان الشريف لانه ترجمان القلب كما قال الاخطل
ان الكلام في الفوار وانما جعل اللسان علي الفوار دليلا وقوله
منه اي من ذلك الباب والجار والمجرور متعلق بالفعل بعده وقوله
للمحق يدخل اي يتوصل وصولا معنويا وهو ادراك العلوم والمعارف
المستوجبة للترجمة والاحسان والقبول والرضوان **قوله** ينابيع
علم الله منه تفجرت الينابيع جمع ينبوع وهو العين التي تخرج منها
الكا والامارة بعلم الله العلم الذي علمه لعباده وقوله منه اي من ذلك
الباب او من الفوار الشريف وقوله تفجرت اي ظهرت وبترزت وفي كلام
الناظم استعارة بالكناية حيث شبه العلم بالما تشبها مضرا في النفس
وطوبى لفظ المشبه به ومنه اليه بشي من لوازمه وهو النيا بيع بمعنى
العيون التي تخرج منها الماء في كل حين اي قبيله من القبائل وقوله
منه اي من ذلك العلم او ذلك الباب وقوله منه اي عالم فامراده من المنهل هنا
العالم يكون في القبيلة ترد اليه الناس لاخذ العلم عنه وان كان في الاصل
اسما محل ورود الماء فيكون لفظ منه في كلام استعارة تصريحية لانه
شبه العالم بمعنى المنهل بجامع الورد في كل استعارة لفظ المشبه
به للمشبه **قوله** منحت اي اعطيت وقوله بفيض الفضل الاضافة فيه من
اضافة الصفة للموصوف والتقدير بالفضل الغنيمة اي التواضع الكثير
يقال تافنا ما يفيض اي كثر حتى سال في الوادي ويطلق الغنيمة كما في
القاموس علي نيل مصر ونهر البصرة وعلي الموت وقوله كل مفضل اي
كل من فضله الله تعالى من نبي او رسول او غيرهما **قوله** فكل له فضل من ذلك
يفضل اي فضل من فضل مستند منك به يفضل علي غيره وقد

وقد اشار لذكر صاحب البردة بقوله وكلهم من رسول الله ملقن
عزفان البحر اورشفا من الديمة **قوله** نظمت نثار الانبياء اي جمعت
ما تفرق فيهم من الحسنات المصنوعة بالحواس التي تنظم وكذا من
الشرايع لان كلا منهم كان يرسل لطائفة مخصوصة واما النبي صلى الله
عليه وسلم فارسل للجميع والنثار بوزن كتاب فتا جهم ليدرك بانواع
الكمال مكملا تفرغ علم ما قبله اي فتا جهم مكملا عندك بانواع الكمال من
علم وحلم وعفة ووقار وغير ذلك وفي بعض النسخ مكملا بدل
مكملا اي مزينا ومرصعا والتاج هو الاكليل الذي يوضع على الراس
تقديرا للملك والمراد منه هنا الشرف **قوله** فيا مديرة الامداد نقطة خطية
المدة بفتح الميم اسم للشيء المستعمل منه في جعل الامداد والامداد بفتح
الهمزة مقصورا يفتحها جمع مدرو والنقطة اسم لاول ما ينزل من قلم
الكاتب ثم يستعمل منه الخط وما كان صلى الله عليه وسلم اصلا الكاينات بامرها
لانها كما سياتي في حديث جابر اول ما خلق الله النور المحمدي ثم استمد منه
الاشياء كلها كان كدة الامداد ونقطة خطية فهو على الله عليه وسلم اصل
الكاينات بامرها لانه اول ما ابرزته القدرة ثم استخرجت منه العوالم كلها
كما سياتي **قوله** وبازدرة الاطلاق اي باذرة منسوبة للاطلاق من نسبة
الموصوف للصفة اي باذرة مطلقة اي غير مقيدة او منسوبة للحضرة الاطلاق
المقدسة واذرة كل شيء اعلاه فذرة الجبل محلا وهكذا فهو صلى الله
عليه وسلم اعلى من كل احد من الخلق فعلمه مطلق اي غير مقيد باحد دون
احد وقوله ان يتسلسل اي ان يتتابع الخلق واحدا واحدا **قوله** محال يحول
القلب عنك محال يحول القلب عن حبك محال اي باطلا وغير واقع
خير من ان تراه محولا لقلب عن حبك محال اي باطلا وغير واقع
واني وحقك اي وعظمتك والقصور بذكرك القسم وقوله لا تسلو
اي لا تترك حبك وقوله ولا تحول اي لا تتقل اي تترك ولا يخفى ان
قوله وحقك معترض بين ان وخبرها لاجل تأكيدها بالقسم **قوله**
عليك صلاة الله منه اي صلاة الله نازلته منه عليك فمن متعلق بمحذوف
او متعلق بتواصلت وقوله تواصلت اي تواصل بعضها ببعض **قوله**
صلاة اتصال اي صلاة متصلة فهو من اضافة الموصوف للصفة وهو
مفعول مطلق وهو توكيد لما قبله وقوله عنك لا تتصل اي لا تنقطع
عنك

18
عنك ولا تنزل **قوله** وما كان افضل خلق الله كان اول خلق الله احياء
من حيث خلق النور المحمدي وقوله واخا نبيا الله اي في الوجود الخارجي
فهو صلى الله عليه وسلم الاول الاخر لانه هو المقصود من هذا العالم
كما قال القائل نعم ما قال سارة الاول اول الفكر اخ العهد وانما ترتب
عليه كونه افضل الخلق خلق الله كونه اول خلق الله للاعتناء به صلى الله
عليه وسلم وانما ترتب على ذلك كونه اخا نبيا الله لتكون شريفة اخ
الشرايع فلا تنسخ بغيرها وليرداد ترقية صلى الله عليه وسلم في الكمال
من ابتداء خلقه الي ما لا نهاية له وليكون صلى الله عليه وسلم لفصل القضاء
فان بعثته اشارة الى تمام الامر **قوله** روي عبد الرزاق ان هذا استدلال
عليه ما قبله وعبد الرزاق تلقى عن الامام مالك بن ربيعة الله عنه وخذ
واخذ عن الامام احمد بن حنبل الله عنه **قوله** بسنده اي يروى لان السند
هو الرجال المروى عنهم **قوله** عن جابر بن عبد الله كلاهما صحابي انصار
قوله قال قلت يا رسول الله اني هكذا في رواية وفي رواية اخرى اني قال
مسألة النبي صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله تعالى فقال هو
نور نبينا يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل شيء حين خلقه الله
الله اقامه مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق
العرش من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم والكرسي من قسم
وحمل العرش من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر
الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم
والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة
ثم جعله الله اربعة اقسام فخلق الملايكة من قسم والشمس من
قسم والكواكب من قسم واقام القسم الرابع في مقام الرجا اثني
عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العقل من قسم والعلم والحلم
من قسم والعصمة والتوفيق من قسم واقام القسم الرابع في مقام
الحياة اثني عشر الف سنة ثم نظر اليه فترشح النور عرقا فقطر
منه مائة الف قطرة وعشرون الف واربعة الاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح
خير او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفسهم نور

ارواح الاوليا والشهداء والطيبين من المؤمنين الى يوم القيامة فالكرسي
والكرسي من نورهم وكرسيهم والروحانيون من نورهم والجنة ومسا
فيها من النعيم من نورهم والشمس والكرسي من نورهم والعقل والعلو
والتوفيق من نورهم وارواح الانبياء ورسل من نورهم والسعداء
والعالمون نتائج نورهم ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور وهو
الجزء الرابع ثم انتقل منه الى شيث وكان يستقل من طاهر الى طيب الى ان
وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه امي امه ثم اخبرني
ابي الربنا فجلني سيد المسلمين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقايد
الفرماجلين هكذا خلق نبيك يا جابر اه يا ابي انت وامر ابي افيديك
بنهما علي عا دثهم في خطا بهم له صلى الله عليه وسلم **قوله** قبل الاشياء ابي
قبل جميع الموجودات ولا يعارض ذلك ما روي عن ابي هريرة انه قال
يا رسول الله اخبرني عن اصل كل شئ فقال صلى الله عليه وسلم كل شئ خلق
من الماء لان الاصل فيه ابي بالنسبة لبعض الموجودات لا جميعها بل ليد
قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي
فانها تين الايتين يقتضيان ان اصلها اضافة كما علمت على انه
ورد في بعض الاثار ان مادة الماء من عرق النور المحمدي عند التحلل عليه
بعد ان اوقفه تعالى بين يديه واقامه عليه معارف هو بها اعلمه فكانت
تكله في ذلك بالضعف والله اعلم **قوله** نور نبيك ليس المراد بالنور
هنا ما قابله الظلمة وان كان هو المتبادر بل المراد به حقيقة خلقها
الله تعالى وسماها نورا ولا يعلم كنهها الا الله تعالى وقيل انها متشكلة
على صورة علمية الصلاة والسدوم في الوجود الخارجي والاسلم الوقف
عن ذلك فهي من موقف العقول نؤمن بها ونفوض علم حقيقتها
الي تعالى وانما اضيف ذلك النور له صلى الله عليه وسلم مع انه خلق من
العوالم كلها لانه المقصود منه اول انه ينهي له صلى الله عليه وسلم **قوله**
من نوره ابي من نور خلق الله واصفا له في نفسه تشريفا له ثم خلق منه نور
محمد صلى الله عليه وسلم فليس نور محمد صلى الله عليه وسلم مخلوقا من نور
قائم بذاته تعالى حتى يرد ما قيل ان كان النور الذي خلق منه نور محمد صلى
الله عليه وسلم قد يما لزم كون القديم مادة للحادث وهو باطل وان
كان

كان ذلك النور حادثا لزم قيام الحادث بالقديم وهو باطل ايضا
كذا قال بعضهم وفيه نظر لانه ينافي قوله في الحديث قبل الاشياء فالعقول
ما قاله بعض المحققين من ان اصناف النور ابي الضمير من قبل الاضافة
التي للبيان ابي من نور هو الزاوي من ذاته يعني من غير واسطة
مادة تكون منها بخلاف غيره صلى الله عليه وسلم فانه مستمد منه
صلى الله عليه وسلم فهو اصل الاصول واول الاولين فهو آدم
الاكبر ولذلك قال له آدم ليلة الاسري كما في بعض المعارج مرحبا
بابني صوتي واب مصابي واسار الي ذلك ابن الفارض رضي الله عنه
واني وان كنت ابن آدم صورة فلين فيه معنى شاهد بابو قية
كامل واطلاق النور عليه نقا قد ورد في القرآن قال تعالى نور النور
والارض **قوله** فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث مشا الله ابي شرح
ذلك النور يتدور وينتقل في عالم الملكوت مما لا يعلمه الا الله
تعالى يشير لذلك قوله حيث مشا الله فجعل منه افعال الشروع ويحتل
انه من افعال التعبير ابي فيصير ذلك النور يتدور على هذا
فما علم ضربه يعود على الله في ذلك الوقت ابي التجلي اذ لا من حينه
حقيقي حتى يسمي وقتا فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق ابي فلما تعلق
ارادة بذلك تعلقا تجييزيا حادثا بنا على القودير ويحتل ان المعنى فلما
ظهر تعلق ارادة التجييز من القديم بذلك بنا على التحقيق من ارض
ليس للارادة تعلق تجييزي حادث كما هو مقرر في محله **قوله** قسم
ذلك النور الى ثلاثة مرات التقسيم ثلاث فقط والمذكور في كلام
غيره انها اربع كما تقرر بعضهم فتو كلام رحمه الله تعالى حذف
مرة من التقسيم ومحلها بعد المرة الثانية ونفسها وقسم الرابع اربعة
اجزا فخلق من الاول حلة الشمس ومن الثاني الكرسي ومن الثالث
بقية الملايكه ثم قسم الجزء الرابع الى اخر ما قاله وهذا كله صريح كما نرى في
ان النور المحمدي قسم حقيقة وانما يزيد فيه ثم اخذ الزايد فخلق منه
كذا ثم زيد فيه ثم اخذ الزايد منه فخلق منه كذا وهكذا والافتور صلى الله
عليه وسلم لا يتجزأ انتهى وانظر ما المانع من ان يكون ذلك النور

الذي خلقه الله تعالى قبل الاشياء حقيقة عظيمة ثم امتنح الله تعالى منه
جميع الاشياء وهو المسوع من افواه المشايخ **قوله** فخلق من الخيال والقلم
وهو جسم نوراني خلقه الله تعالى وامره ان يكتب ما كان وما يكون الى يوم
القيامة وقد ورد ان طول مسيرة خمسمائة عام وعرضه كذلك وروى ايضا
ان طول مسيرة سبعماية سنة وجمع بين الروايتين بان الاول في غير رتبة
والثانية في جلته وقدره وان المداد ينبع منه وانما نشق من هيبته
الخطا بحيث قال الله لم اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة وما روي
من انه من اللؤلؤ فلهذا عليه التشبيه بشدة بياضه والاقصوه من نور
والاسلم الاماكن عن التعيين مع الايمان بوجوده وهو المقسم به
في قوله تعالى والقلم وما يسطرون والله اعلم بحقايق الامور
قوله ومن الثاني اللوح وهو جسم نوراني كتب فيه القلم ما كان وما يكون
الي قيام الساعة وهو اللوح المحفوظ وانما سمي بذلك لانه حفظ من الشيطان
قوله ومن الثالث العرش وهو جسم عظيم نوراني علوي وليس كرويا كما تقول
اهل الهيئة بل هو قبة عظيمة ذات قوائم فوق السموات السبع قيل
من يا قوتة حمرا وقيل من يا قوتة خضرا **قوله** الان اربعة وفي الاخرة ثمانية
روى فيهم فوق السما السابعة واقدامهم في الارض السفلى وانما زيد
في علم في الاخرة لانه يزداد تجلي الجلال عليه فيها وقد ورد ان له ثلاثمائة
وستين قايمة عرض كل قايمة منها عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قايمة
وقايمة ستون الف صخرة وفي كل صخرة ستون الف عام وكل عام كالثقلين
من الجن والانس وقد ورد ايضا ان له القوائم اربعة في كل ارض الف الف وجه وسمائة
الف وجه والوجه الواحد كطريق الدنيا الف الف مرة في كل وجه الف الف لسان
وسمائة الف لسان يسبح الله بالف الف لغة يخلق الله بكل لغة خلقا من
ملكوت يسبحونه ويقدسونه بتلك اللغة ولذلك وصفه الله تعالى بالعظيم
في قوله تعالى وهو رب العرش العظيم بنا عليه فرائد البحر كما هو الفؤاد المشهورة
وقرب بالرفع على انه صفة للرب ولم يذكر الكسبي في هذا الحديث فربما يورد القول بانه

هو

هو العرش والصحيح انه عزه وهو جسم نوراني بين يدي العرش متصل به
لا يعلم حقيقة الا الله تعالى وقد علمت انه مذكور في الآية من التقسيم التي
اسقطها الله **قوله** فخلق من الاول السموات السبع وقوله ومن الثاني الارضين
اي الارضين السبع وقد وقع خلاف في التفضيل بين السموات والارضين
ومحل الخلاف ما عدا البقعة التي ضمت جسده الشريف فانها اشرف حتى من
العرش فابرة ذكر القليوبي في مراجع ان سما الدنيا من موكوف والثانية من
من موكوف ايضا والثالثة من حديد واربعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة
من ذهب والابعة من يا قوتة حمرا وابواب السموات كلها من ذهب واقفا لها
من نور ومعها اسم الله الاعظم لكن قال بعض المحققين وما ورد من ان
السما الاولى من كذا والثانية من كذا وهكذا فلم يصح وما احسن قول بعضهم
وليعلم الطالب ان السيرة تجمع ما صح وما قد انكره **قوله** ومن الثالث
الجنة والنار الاولى دار جزاء المؤمنين والثانية دار جزاء الكافرين **قوله** سيد
محيي الدين والذي يعطيه الكشف العجيب والنفس الصريحة ان الجنة كدنية
ثم صورها وبنيت بعض قصورها ومنها فضا قابل للتجدد وحصول الزيد
وزهد ابن عباس الى انها سبع جنات اعلاها الفردوس ويليها جنة المأوى ثم
جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة عدن ثم دار السلام ثم دار الخلال
وزهد الجمهور الى انها اربع ورجم جماعة لقوله تعالى ومن خاف مقام
ربه جنات ثم قال ومن دونها جنتان والتحقيق انها جنة واحدة يطلق
عليها جميع الاشياء المتقدمة واما النار فهي سبع طبقات اعلاها جهنم
ويليها نظير ثم الحطمة ثم مسقر ثم المهيمة ثم الهاوية وحرها هو مسقر
ولا جملها سوى بني آدم والحجار المتخذة الكهنة من دون الله ولذلك قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا نفكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة فان قلت كيف يفتن بنو آدم بالنار مع ان اصلهم من نوره علي
الله عليه وسلم اجيب بانهم بعد استخراجهم صاروا حقيقة اخري كما
ان النار كذلك فرب الله بحكمته الازلية علي من قضا عليه بالاشقي الفدان
بالنار بعد مغارفة تلك الحقيقة الشريفة وصير رتبته حقيقة اخري
ولا يحذر في ذلك ولو نظر للاصل غاية الامر ان جزاء من بعد بجره اخر

منه والله الحكمة البالغة **قوله** فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين مقتضي
التقييد بالمؤمنين ان نور ابصار غيرهم لم يخلق منه ولعل التقييد بهم
لشرفهم والافتور ابصار غيرهم كذلك لان كل شيء مخلوق من نوره صلى
الله عليه وسلم كما قرره شيخنا قارب عن غير المؤمنين صفحا لعدم انقيادهم
به **قوله** ومن الثاني نور قلوبهم اي النور الذي يقذفه الله في قلوبهم ليهدوا
به الى الحق **قوله** ومن الثالث نور انفسهم اي النور الذي ياتسون به اذا
اجتمعوا وكذلك ياتسون به اذا فرغوا **قوله** لا اله الا الله محمد رسول الله
بما جري ذكر التوحيد ناسب ان يذكر هذه الكلمة المشرفة لامجاد الله عليه
وقد روي انه لما خلق الله العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما
خرج آدم من الجنة راى عليه ساق العرش اسم محمد ومقر وناسم الله تعالى
فقال يا رب جرمه هذا الولد ارحم هذا الولد فتودى يادم لو استغثت اليها
بمحمد يخاهل السموات والارض لتشفعنا **قوله** كنت نورا اي حقيقة نورانية
لا يعلمها الا الله كما تقدم وقوله بين يدي اي بين قدرته وارادته وهذا
كناية عن التجلي والقرب المعنوي الحاصلين لذلك النور فهذا بعض من
هذه الحقيقة المحمدية من عالم الغيب **قوله** باربعة عشر اثنى عشر عام اي بمدة لو
قدرت بالزمان لبلفت ذلك والافليس ثم زمان يفصل الى الايام والشهور
والسنين كما يؤخذ من شرح المشكاة لابن حجر وهو كناية عن طول المدة جدا فلا
يحد في ذلك **قوله** متى وجبت لك النبوة اي متى ثبت لك النبوة في الا
الا على وظهر ثبوتها لك فيه اخذ من قوله وآدم بين الروح والجسد **قوله**
اي حال ان آدم بين فان ذلك يقتضي لسا لمراد السؤال عن اصل وجوبها
له على الله عليه وسلم لانه قد تقدم في سابق ازيلين **قوله** وآدم بين الروح
والجسد اي والحال ان آدم بين الروح والجسد والظاهر ان المراد بالنبوة
في هذا الحديث عدم الطرفين الروح والجسد اي لا روح ولا جسد وليس
المراد انه قريب منهما كما يقال لون بين الحمة والبياض ومزاج بين الحمرة
والاخر من كذا قال الشهاب في شرح الشفا وقال الشبرا مليح لهذا المراد ان
آدم على حال كانه بين الروح والجسد وتلك الحال هي الهيئة التي هو عليها
حال كونه طينا فانها حال بين خلق روحه وكونه جسدا وفي هذا الحديث

بجاز

بجاز با الاول لان آدم اسم للمهيكل المركب من الروح والجسد معا وادم
بالعين ثابتهما البينة واصلاحها نعمة سهلت تخفيفا ما خولت من الادمية
وهي السمة والاراد بها بيان مشرب حجة ولا ينافي انه كان بارع الجمال او
من اديم الارض وهو طاهرها وهذا يدل على انه عزى لان الاشتقاق من
خواص العربية وقد قيل بذلك وصح انه كان يتكلم بجميع اللسان واكثر
ما يتكلم به اللسان السرياني **قوله** واختلغوا في اول المخلوقات بعد النور
المحمدية فقبل الما وقيل العرش وقيل القلم وهذا الاخير هو الموافق
للرواية السابقة لكن الصحيح ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى وقد يستدل
عليه عاروفي عن ابن عباس انه لما اراد الله ان يخلق الما خلق من النور
يا قوكة خضرا فخلطها فخلط السموات السبع والارضين السبع وما
بينهما ثم خالطها فذا بت وصارت ما من هبة الله سبحانه وتعالى وصار
الما برعد ويضطرب الي يوم القيامة فخلق الله الروح ووضع عليه الما
ثم خلق العرش فوضع على الما وما ورد من ان اول ما خلق الله القلم
والعرش والكسي محمد **قوله** علي الاولوية الاضافية وهي لا تمنع تقدم
شيء عليها **قوله** والصحيح انه الما ثم العرش ثم القلم وعليه النظم المشهور
وهو قوله بعضهم نور النبي محمد مقدم فاما ثم العرش ثم القلم **قوله**
قوله ثم لما خلق الله آدم من طين الخ اعلم ان طينة آدم من جميع اجناس
الارض ففي الحديث خلق الله آدم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته
مختلفة الالوان والطباع على نحو ذلك فمنهم الابيض والاسود والاحمر
والسهم والخن والطين والجنث وعن ابن العربي ان الله امر بعض
الملائكة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر سنين يا ثيه بقبضة من
كل اجناس تربة الارض فاناه بها فاخذها سبحانه وتعالى وخرها تحت ضار
حما مسنونا وهو الطين المتغير الريح ثم صور به وحده ونفخ فيه الروح واحده
فيه الهوى يوصل بها الى جميع المناخ فتيار ك الله احسن الخالقين وروي
ان طينته خربت في الارض ببطن عمان وهو واد بقر عرفة فلما استعدت
لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح وعن
ابن عباس ان الله خلق آدم من طين فاقام اربعين سنة ثم صار حما مسنونا

سجدا سرا قيل ولذلك وكل بالوحى المحفوظ وورد انه عارفع راسه وجد
القرآن كله مكتوبا على جبهته ثم سجد باقي الاربع على الترتيب وانما
لم يسجد ولا دفعة بل سجد فورا واحدا بعد واحد اظهار الشرف لهم وترتيب
قدرهم ثم سجد سائر الملائكة بعد سجودهم وقبل رفعتهم منه وفي كلام
سيد محمد الزرقاني ان مدة السجود خمسمائة عام وهي قدر مدة ملك
آدم عليه السلام في الجنة قال الا بليس الصالحين كما قاله النووي في
ابليس ليس مشتقا لان اسم اعجمي والاسم الا عجمي لا اشتقاق فيها
وقيل مشتق من الابل اس وهو النيا س واسمه بالسر يا نية عزرايل
وبالفهرانية الحارث وكنته يومه وهل هو من الملائكة او لا خلاف صح
النووي الاول والاكثر والثاني ويرجم السيوطي لان الذي روت عليه
الاثر وانما استثنى من الملائكة لانه مشابه اظهرهم وكان مهورا
باللوف منهم ففلبوا عليه وقيل ان الجن كانوا موريين ايضا بالسجود مع
الملائكة لكن اختص في الخطاب علي الاشرف لان اذ كان الاشرف مورا
بالسجود كان غيره مورا بالطريق الاول وعلى هذا فقولهم فسجدوا جمع
اب القليلتين فكان قيل فسجدوا مورا بالسجود والابليس ويرد على
القول بان من الملائكة قولهم فقال الا بليس كان الجن لكن اجيب عنه بان
يجوز ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا فان قيل الملائكة لا ذرية
لهم والابليس له ذرية اجيب بان الله لما اخرج من الملائكة جعل
له ذرية على انه روي عن ابن عباس ان من الملائكة نوعا يقولون
يقال لهم الجن ومنهم بليس كما ذكره الخطيب في تفسيره قوله فاستكبر
واية الاستكبار هو ان يرى الشخص نفسه اكبر من غيره والا بالامتناع
ولم يصح بذلك من الكافرين وانما يصح من الكافرين باستقبح امر الله
ام الله تعالى بالسجود المفضل كما يشعر بذلك قوله انا خير منه حوايا
لقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من الخلق
العالين قوله فكان اول من عصي ابي بالكر لانه لم يسبقه احد بالعصيان
به فلا ينافي عصيان الجن الذين سكنوا الارض قبل آدم فانفسدوا فيها
وقوله واول حلد ابي لانه لم يسبقه احد بالمسد وهو عني زوال
نقطة

ادخل في يوم بالسجود ٤٤٤
ادخل في يوم بالسجود ٤٤٤

نقطة الغير ولولم يتلها لنفسه وحيث كان اول من عصي واول
حلد فعليه وزر ذلك ووزر كل من عصي وحيث كان اول من عصي واول
من فضله الله الذي هو آدم قوله واهبطه من الجنة فصارت مطروا منها
لا يدخلها دخول لكمة فلا ينافي ما سياتي من انه تخيل ودخلها لاجل
الوسوسة والخدعة لادم وحوي ليا كلام الشجرة او لا يدخلها
اصلا والوسوسة والخدعة كان كل منهما وهو واقف على الباب كما سياتي
ان يشاء الله تعالى فاذموا اي بسبب عصيانه ومن الغفلة عن الامعق
الحكمة وقوله قدسوا محذولا ولا يلائم له ثم خلق الله تعالى الخ وهل
ذلك قبل دخول آدم الجنة او بعده قولان قال الاول ابن اسحاق لظاهر
قوله اسكن انت وزوجك الجنة وبهذه القول جزم السيوطي في التوشيح
وقال ابن مسعود وغيره بالثاني قالوا لانما اسكن الجنة مشي متوحشا
مستوحشا ولما نام خلقت حوي من صلته من شقة الابر يسكن
ابها وابليس بها ولما انتبه راها وعليه هذا القول اقتصر الطويل
وسبب الاكثر المفسرين وعليه نقول فقال اسكن انت وزوجك الجنة
انما كان بعد خلقها في الجنة وقيل قبله وصح توجيه الخطاب للمعدوم
لوجوده في علم الله وصرح ذلك انه يقع في الجنة نوم والمشهد لانه لا نوم
فيها البقية الامور المفضومة في قول بعضهم
وستة خضت باهل الجنة لا يور لا غايط لا اجنة
ولا يحي فيها ولا اسنانا والنوم منفي كذا انا
ويمكن ان يجد ما في النظم على حاله الجنة باعتبار ما يستقر عليه الامر
حوايا فتج الحاصلة وتتشديد الواو وبالمداولة سماها
بذلك هو آدم حين سالت الملائكة عن اسمها اختبأ له فانهم قالوا
له ما انتبه وراها من هذه قال امراة قالوا ما سمها قال حوايا او اما
وجه سميتها حوايا قال لانها خلقت من حي كذا ذكره سيد محمد الزرقاني
وقيل سميت امراة لان آدم اشتبه ان يرى نفسه فخلقت لينظر
اليها فلذلك كانت كآمره التي ينظر الشخص نفسه فيها

وسميت خوالها حوت خيخ بني آدم وقيل لانها كانت ذات
 حوات اي حمة تميل الى سواد وذلك من الوان الجبال من ضلع
 كما هو لغة الحجاز بين اوسكونها كما هو لغة التميميين وهذه الضلع
 هي القصر بالتصغير وقد جعل مكان هذه الضلع لحم وهذا هو المشهور
 وقيل انها خلقت من الطينة التي خلق منها آدم عليه السلام
 وهو ناييم ليلا يتأذى والام يعطف رجل علي امرأة ابد قال القرطبي
 وغيره وانما شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستيقظ للاشارة
 الي شدة ثباته وعزمه بخلاف آدم كما يدل له قوله تعالى ولم نجعل له
 عنهما نفرا ولم يشعرب ذلك من ذكر اللازم بعد الملازمة سكن اليها اي اطمين
 بها ومالا اليها بقلبه بالهام من الله تعالى قال الزرقاني في شرح الموهب
 قوله ومديده اليها اي توصل الي التلذذ بها وظاهره انه حصل
 بالفعل ويكون منع الملايكة له عن التلذذ لا عن المداوم معاودة
 مرة ثالثة وبعضهم اول ذلك بان المهي اراهم يده اليها علي حد قوله
 نقا واذا قرأت القرآن اي اردت قرأته فانه قد يادهم اي انكف عن ذلك
 يادهم قوله ولم وقد خلقها الله لي اي ولاي شي اي والحال انها قد خلقها
 الله لي ولعله قال ذلك بالهام من الله تعالى فقال الوحي تودي مهرها وفي
 رواية حتى تنكحها فزوج الله اياها وخطب فقال الحمد لله والفضل
 والكبرياء رداي والخلف كلهم عبيدي واماي اشهدوا باملاكي وحملت عرشي
 وسكان سمواي اي زوجة حوي امتي عديا آدم يدع فطري وصنع يدي علي
 صداق تصديقي وتبجي وتعليي اسكن انت وزوجك الجنة الابد وصرح
 هذه الرواية ان المهر كان غير الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم واعلم
 ان هذا المهر ليس شرطا لصحة العقد كما نفوا عليه في حق النبي صلى الله
 عليه وسلم من ان لم ان يتزوج من شاولوبلا مهر لانه صلى الله عليه وسلم
 اولي بالموثني من انفسهم ورح فالحضرة الالهية اولي بذلك اذ هو مالك
 علي الاطلاق علي ان استرط المهر فاطرا بعد البعثة والتشريع قوله ثلاث مرات
 وفي رواية عشرين مرة وجمع بينهما بان الثلاث مرات متقدمة لمعقول الالفة
 والعشرين كانت للقرب منها وعليها فجملة المهر الثلاث والعشرون وانما صح كونه

الصلاة مهر الكون كما قالها بقصد المهر كان ثوابها لحوالكونها في مقابلة
 مهرها فلا يرد ان فائدة الصلاة عمادة الادم عليه السلام والمقصود
 من المهر عودا لعائدة كذا قال الزرقاني في شرح الموهب وقال بعض
 المحققين لا حاجة الي ذلك من اصله لان ما ذكر قبل تقريرا لشرائع والمقصود
 من ذلك انما هو اظهار شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وفي رواية
 معطوف علي محذوف والتقدير هكذا في رواية وفي رواية الخ قوله عارام القرب
 منها اي ارا القرب منها وتطلبته منه المهر اي بالهام من الله تعالى قوله
 ففعل اي صلى العذر المذكور قوله وياح الله لهما نعيم الجنة الخ اي كما قال تعالى
 وكلام من حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة وقد وقع خلاف طويل في هذه الشجرة
 فقيل شجرة المنطة وهذا قول ابن عباس وقتادة وغيرهما وهو الذي درج عليه
 المرولة رحمه الله تعالى وقيل شجرة الخبز العنب وهذا قول ابن مسعود وابن جبير
 وغيرهما وقيل شجرة التين كما حكى عن بعض الصحابة وقيل شجرة الكافور وقيل
 شجرة المنطل وقيل شجرة العلم من اكل منها علم الاشياء وقيل غير ذلك كما
 يطول جلبيه وقال ابن عطية ليس في شيء من هذا التبيين ما يفعله خبر
 قاله ليو ان يعتقد ان الله تعالىها هرا عن شجرة فخالها وكلامها وقال
 بعضهم يعلم علي الجملة انها كانت شجرة الخبز وقال ابن جرير الاولي ان لا
 تعيين فان العلم بها علم لا ينفع والجهل بها جهل لا يضركه فتجمل الي
 الخ وصورة تخيله انه جلس في صورة شيخ يعبد قدر ثلاثايم سنة انتظارا
 لان يخرج احديا نبي يخرج آدم فخرج الطاووس فقال من اين قال من حديقة
 آدم فقال ما الخبر عنه قال هو في احسن الحال واطيب العيش وهيئة
 له الجنة وخرجت من خدامه فقال هل تستطيع ان تدخلني علي فقال من لست
 قال انما انا الكرويين عندي لم تفهم فقال اذهب الي رضوان فانه لا يمنع احدا
 من الصيحة فقال اريد ان اذنيها فقال المحفة لا تكون نصيحة قال خن معاشر
 الكرويين لا نقول الا سرا ان فعلت ما اقول اعلمك دعان تشيب بعد ادرا
 قال ما اقدر ولكن ادلك علي الحية فخرجت اليه فقالت كيف اذ خلكت ورضوان لا يمكنني
 فقال انا اتحول رجلا وجعلني بين ابيابك ففصلت واطبقت فاهما فقالا
 اذ صبي الي شجرة البر علي ما مر من الخلاف فذهب ووقف عندها وغني بزمار
 وهو في قم الحية فجا آدم وحواء سمعا في الزمار فقال لهما تقدم ما نقالا نهينا
 عن قرب هذه الشجرة فبكى وناج بنيا حنة احزنهما كما ذكره المولى قوله حتي

دخل الجنة ولا ينافي ذلك انه ممنوع من دخولها لانه انما منع من دخول الكلمة
لا دخول الواسطة والخدعة ابتلا وقال بعضهم الصحيح انه لم يدخلها وانما وقف
بالباب وكان آدم وجوا يخرجان اليه وقيل كان يدنو من السما فيكلمهما وقيل قاما
عند الباب فتناداهما وقيل ناديا في الارض فسمعاها في الجنة والمشهور الاول
قوله فقالا اي ادم وجوا وفي رواية قال اي ادم **قوله** فقالا ايكم عليكما نعمتان قد
انهما قالوا وما الموت قال تذهبان روحا والقوة ولا يبقى للعين روية ولا لاذن
سماع فوقع ذلك في انفسهما واغتما فقالا الا دلكما علي شجرة الخلد وملاذي
فكلامها فانها شجرة الخلد فقالا نهينا عنها فقالا ما نراها كما ربكنا عن هذه
الشجرة **الاية قوله** وتفقدا ان بكرا لثاق **قوله** وقاسمهما اي لكما تمت الناصحين
المغالطة ليست علي بابها لانه انما اقسام لهما انه ناصح في ذلك وقيل علي بابها
لانها اقسام بالله انه ناصح فاقسم لهما انه ناصح وما قاسمهما قال ايكما
بادر الي الاكل فله الفلية علي صاحبها فاكلت حوا منها حبة واحدة واتت لآدم
ثلاث حبات وقالت انا اكلت واحدة فكانت طيبة الطعم وما وجدت منها
مضرة فمكث آدم قد مر مائة سنة لم ياكل ثم تناول واخذ منها الحبات وجعل منها
حبة في فيه فقبض ان يصل طعمها الي حلقه وجربها الي جوفه طار من راسه تاجه
المكلا بالور والياقوت ينادي يا ادم طالت حسرتك وترحلت السرير من
تحتكما وقالا استحيين من الله ان تكون سرير من عساه وتساقط ما عليهما
من سوار وخلقنا وعزهما ونزع عنهما لباسهما وكان من امرهما ما كان
واعلم ان آدم عليه السلام وان كان متبها عن الاكل طاهر الكفر ما مور
باطنا فالفتاب مخالفه الطاهر والاكرام المستمر الي يوم القيامة موافقه
انباطن وهكذا ما وقع من اخوة يوسف عليه السلام فيجب تأويله بذلك بنا علي
القول بجبروتهم بنو نهم فله معصية لا كما هي **قوله** فلما عجزهما اي بما ه
ازلهما عن التهي مما تقدم **قوله** والكل منها هذا كما عرع علي ما قبله لانه
متشبه عنه ومتشبه عليه **قوله** فظنا ان احدا لا يخلق بالله كاذبا اي عظمة
سبحانه ونفا في قلوبهم فظنا ان احدا لا يتجاسر علي ان يخلق بالله كاذبا
بل لم يكن الكذب مطلقا معروفا عندهم اذ **قوله** قال تعالى هذا جواب
ما اكراد من المعاصية علي مخالفة التهي طاهر وان كان ما مور باطنا كما
علمت **قوله** لم يكن لك ان استغفاهم تقريره وكراد منه المعاصية كما تقدم

قوله

قوله مندوحة اي غني **قوله** فاصططهما اي الارض حيث قال الله تعالى
وعز تو وجلالي لا هبطك الي الارض لا تنال العيش منها الاكذرا
اي تعبا فتدع ادم واعتذر فقال تعالى لا يجاورني من عصا في نسالة
محمد فقال له عفرت لك بحقه ولكن لا يجاورني من عصا في فيك وودع
كل من كان في الجنة حتي بكت علي اشجارها فلما انتهى الي باب الجنة
ووضع احد يديه علي خارج الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال
له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة فقف ساعة فرما يظهر من الفيب
يظن فتودى ان دعم يخرج فقال الاله دعاك رجيا فارحمه فقال ان
ارحمه لا ينقص من رحمتي شي وان اذهب لا يعان علي شي فخل
عنه يذهب ثم يرجع في الوف من اولاده عصاة حتي يشاهد فضلنا
ويعلم سعة رحمتنا وهبط بسريديب بسين ورامصمليتين فنون
فقال مصملة فتحتية ثم موحدة محل من الهند يجبل نودينون مفتوحة
فقال معجزة وهبطت حوا بجدة وقيل بعرفة وقيل بالمزدلفة **قوله** قال
وهب بن منبه وهو من تلامذة ابن عباس ومنه بشديد الباموحدة
مكسورة بصيغة اسم الفاعل **قوله** لا يرق له دمع اي لا يرتفع له دمع حتي
قال بعضهم لو ان دمع اهل الارض جمعت وجمعت دموع آدم اكثر وانبت
الله من دموع الزنجبيل والصندل وسائر انواع الطيب وبكت حوا
حتي انبت الله من دموعها القرنفل والا فاوية وهما نوعان من الطيب
و**قوله** يرق بالهمز وسمع بلا همز **قوله** ثم ان حوا ولدت لآدم انم مقتضين
صنيعه رحم الله انهما تلد شيئا في الجنة وهو كذلك لانها ليست
محلا لتوالد كما تقدم في النظم هذا وحكي ابن اسحاق عن بعض الكلاب اهل
ان آدم كان وهو في الجنة يغشي حوا قبل الاكل من الشجرة فمحا
بقا بيل وتوأمته اقليما ولم تبد لهما مطلقا ولا وجعا حيث ولدتهما ولم
تردما معصما وعليه فقل اكراد بقولهم الجنة ليست محلا لتوالد لانها
ليست كذلك باعتبار ما يستقر عليه اهل الجنة كما مر واحا بسير محمد الاول اقوي اهو
الزرقاين بان اكراد لانها ليست محلا لكثرة التوالد فلا ينافي ما ذكر
قوله اربعين ولدي عشرين بطننا وقيل اكثر من ذلك حتي اوصلها بعضهم

قوله واجابا ان كان
الاول اقوي اهو

الى الوالد في خمسين سنة فكان كل بطن من كل البطون ذكر او انثى
 وكان يزوج انثى كل بطن ذكره الاخر تنزلا لاختلاف البطون من نسل اختلاف
 القبائل **قوله** ووضعت شيث بشين معجزة وباحتسابية ثلثة ومعناه
 هبة الله وانما سمي بذلك لانه ولد بعد قتل هابيل على شكله وصورته
 وقد كان آدم عليه السلام يحبه كثيرا فلما رزقه هذا تسلي به عنه ويقال ان
 اسباب بني آدم كلها تنتهي اليه لان نسب نوح ينتهي اليه وهو آدم
 الصغير كما قال تعالى وجعلنا ذرية هم الباقين وما عدا شيث من اولاد آدم
 فقد انقرضت وحده هذا هو المشهور وقيل كان معه اخته علي ما في الجنس
 اسم كتاب في التاريخ **قوله** اطلع الله بالنبوة سعده اي من اظهر
 الله بسبب النبوة سعده الذي هو نبينا صلي الله عليه وسلم ويحمل ان المراد
 به شيث عليه السلام لانه كان نبيا مرسلا ورعا قويا وكما توفي آدم
 الخ وكانت وفاته آخر ساعة من يوم الجمعة لستة ايام مضت من شوال وكان
 سنه الف سنة وقيل الاربعون وقيل الاستين وقيل الكسعين وصلي عليه
 جبريل اناقا بالكلية وقيل ولده شيث بامر جبريل ودفن في جبال اريثيس
 وقيل بالحيد الاقصي ورجلاه بالحيد الخليل وقيل بسندب وهو الموضع
 الذي هبط فيه وكسفت الشمس وخسف القمر عليه اسبوعا وعاشت بعده
 حواء عاما واحدا وقيل ثلاثة ايام ودفنت بجانبه وكان شيث وصيه
 علي اولاده اي لانه لما حضرته الوفاة عهد اليه وعلمه ساعات الليل والنهار
 وعلمه جود الوقوف **قوله** لم يمت ان شيئا وصي الخ اي بعد ان اوصى الله اليه
 ان اتخذ ابنك صبيا وصيا وكان عمر شيث تسعة ايام وانثى عشي
 سنة وقيل وعشرين سنة ومات بعد ان مضى من هوو آدم الف سنة واثنان
 واربعون ودفن في غار اريثيس **قوله** ولده وهو انوش بفتح الهمزة وحتم
 النون وسكون الواو وبالشين المعجمة ويقال يانش ويقال اليه انش
 ومعناه الصادق عاش تسعة ايام وخمسين سنة وقيل وعشرين سنة
 وقيل وطس وستين سنة **قوله** ان لا يضع الخ هذا تفسير وبيان للوصية
قوله ولم تزل هذه الوصية جارية الخ نازح في ذلك بعضهم بان لم يظهر
 فيه ذلك النور من ابن اتت تلك الوصية ورد بان كان يظهر في جميعهم

ويؤيده

ويؤيده عبارة الخبيس كغيره ونفسها وذلك النور كان ينقل من جبهة
 الي جبهة وكما ياخذ في كل مرتبة عهد وميثاق انه لا يوضع الا في المظهرات
 من النساء اول من اخذه شيث من ابيه وابنه منه وهكذا وهو علي تسليم انه لم
 يظهر في البعض فتلك الوصية نقل بسبب علم ضروري بخلق الله تعالى
 الموحي اوانه وان لم يظهر فيه ذلك لكنه يترك فيه عموما التامل كما يؤخذ
 من شرح المواهب **قوله** من قرن الى قرن اي من اهل زمان الى اهل زمان اخر فالقرن
 اسم لاهل الزمان الواحد وقيل ان اسم الزمان نفسه واختلف في تقدير ذلك
 الزمان علي اقوال كثيرة واعدل الاقوال ان لا يقدر بل الضابط الوقت والمشهور
 مائة سنة **قوله** اي ان وصل هذا النور اليك عبد الله وانما لم يوصه ابوه عبد المطلب
 بل الوصية لتعاطيه تزوجه بنفسه من امته كما سيأتي مع علمه بمكانها من
 النسب وان تكاد لها الاثر في جميع الامور التي كانت تقع في الجاهلية فلفاه
 ذلك عن الوصية **قوله** يوطهر الله هذا النسب الشريف الخ قال بعضهم وهذا من
 اعظم العناية به صلي الله عليه وسلم حيث اجرى الله سبحانه وتعالى نكاح ابيه آدم عليه
 السلام اي ان اخبر صلي الله عليه وسلم من بين ابويه علي غلط واحد وذلك قال
 صلي الله عليه وسلم ما مسني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدي الا نكاح ابي
 اي نكاح نكاح الاسلام في استكمال الشروط قال الامام السبكي ان النكحة هـ
 الواقعة في نسبه صلي الله عليه وسلم لها مستحقة شروط الصحة كالنكحة هـ
 الاسلام قال فاعتقد هذا بقلبك وتمسك به ولا تنزل عنه فتحر الدنيا والاخرة
 اه لك برد علي ذلك ان نكاح الاخت كما وقع لشيث ليس مستحبا لشروط هـ
 الصحة كالنكحة الاسلام وذلك قال الرقابي في شرح المواهب المراد ان النكحة كالتحريم
 في كونه مباحا للوطي وان يستتبع شروط الاسلام الا ان المقصود نفي الفجور
 وبهذا ارفع ايراد ان كنانة خلف اباه خزيمه علي زوجته فولد له النضر لانه
 كان يحله قبل الاسلام انه ذامات الرجل خلف علي زوجته اكبر اولاده من غيرها
 من اقال الزبير بن بكار وتبعه السهيلي واستدل بقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح
 آباؤكم من النساء الا ما قد سلف من تحليل ذلك قبل الاسلام وقاعدة الاستثنائي
 هنا ان لا يعاقب نسب الخبيس صلي الله عليه وسلم الا ترمي انه لم يمت في شين
 نهى عنه في القرآن الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي اية الجمع بين الاختين
 وهذه الثلثة من الامام بن العزيم وتعليقه بان هذا غلط شتان اشتباه

اي الله عز وجل اه

وذلك لان ابا عثمان الحافظ قال ان كنانة خلف اياه علي زوجته فانتسب
وتم تدم منه ذكره ولا انثى فتكاح ابنته اخيها فولدت له النضر قال وانما غلط كثير
لما سمعوا ان كنانة خلف اياه علي زوجته مع استبائها بها ابنته اخيها لا تتعاقبا
رسميا ونسبا قال وهو الذي عليه مشايخنا من هذا العلم والنسب ومعاذ الله
ان يكون في نسب علي الله عليه وسلم ذلك والمجد لله الذي طهر هذا النسب
من كل وصم وظهور ومن قال عن هذا فقد اخطاه وقد صوب مغلطا في ما
ذكره الحافظ وخلافه غلط ظاهره ومثل ذلك يقال فيما نقلنا ان هاشما خلف
ابيه علي زوجته فوض صحة تكون تلك الزوجة ليست حدة لم صلى الله عليه
وسلم من سفاح الجاهلية اختلف في الجاهلية فقيل من قبل بعثته وقيل
الفتح سموا به لك كثرة جهلهم والسفاح بكسر السين المهملة الزنا ما خوذ
من سفحت الما جهر كان او سرا كما هو اطلاق غير واحد كصاحب القاموس
والمصباح كلف في الانوار تخصيصه بالاول وهو الذي يقتضيه كلام ايضا وحي
في سورة الكايدة ونفسه في تفسير قوله تعالى غير مسامحين غير مجاهدين بالزنا والاولي
ان يرد بالسفاح هنا جميع ما كان عليه الجاهلية من تكاح السفاح وهوان نساج
المرأة جلامدة ثم اذا اعجبته واعجبها تزوجها ومن تكاح البغايا وهوان يعطي
البيعي جماعة متفرقون واحد بعد واحد فاذا اولدت ولدا الحق بمن غلب علي شجره
منهم ومن تكاح الاستبضاع وهوان يستبضع المرأة من اجنبي اذا اطهرت من
حيضها بامر زوجها ثم يعتزلها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي
استبضعت منه ثم ان احب اصابها ومن تكاح الجمع وهوان يجمع جمع دون الفرة
ويدخلون علي امرأة ذات راية فيطوبوا كلهم فاذا وقعت ومريها من الوضع
ليال ارسلت لهم فلا يتخلف رجل منهم فتقول قد عرفتم ما كان من امركم وقد ولدت
فصوابك يا فلان تسمي من شئت فيالحق وان لم يشبهه ولا يستطيع نفيه
ومن تكاح الكف وهوان يتكح اكراد الرجل زوجته وعيزه ذلك قال علي
الله عليه وسلم ما ولدني اثم وقال صلى الله عليه وسلم ايضا خرجت من تكاح ولم اخرج
من سفاح من لدن اديان ولدني لي وامر لي يصيني من سفاح الجاهلية شيئا
وقال ايمن لم يلتق ابواي قط علي سفاح ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب
الطيبة الي الارحام الطاهرة مصفا هذه بالايتشعب شعبتان الاكنت في خيرهما
ولم الا تكاح الاسلام اي الا تكاح كتكاح الاسلام في كونه مبيحا للوطي وان لم
يكن مستحبا لشرائط الاسلام الا ان علي ما مر ولم فهو سلاله الطيبين

الطاهرين

الطاهرين ونتيجة الكلام الموحدين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله
انتقل من اصلاب الطاهرين الي ارحام الطاهرات وقد استدل بعضهم
بذلك علي ان اياه صلى الله عليه وسلم وامهاته الي آدم وحواء فيهم كافر
ولا كافر لانه لا يوصف بالطاهر الا المومن والمومنة ولذلك قال بعضهم
واجزم بايمان لهم من آدم الي ابيه الاقرب المكرم
والامهات مثلهم دليل ذلك نص الكتاب والمحدث فخذ
كقولهم في الساجدين قد ورد فيهم روايات عليات سند
فلم يزل من ساجد منتقلا لساجد فانهم نعم الملائكة
وما ورد من قوله الي وابوك في النار فتكلم فيه وعليه صحة غلط بل بانه
اراد بابيه عمه لان العرب تطلق علي العم ابا وعليه قوله تعالى وقال ابراهيم
لا بيه اذن ربنا الصميعي انه كان عمه ولم يكن اياه النبي بالهمن وتركه كما
تقدم وما ورد من انكاره صلى الله عليه وسلم علي من همزه فلا نذر صلى الله
عليه وسلم ففهم منه انه اراد معني غير لا يقرب به لان النبي بالهمن يطلق علي
الخارج من ارضه قوله العربي نسبة للعرب وهم ثلاثة اقسام عاربة وهم
الخلاصة وعبرية وهم بنو قحطان ومستعربة وهم بنو اسماعيل الذين
هو صلى الله عليه وسلم منهم افاده الزرقاني علي الموابه قوله الهاشمي
القريشي هكذا وجدته في نسخ والاولي تقديم القريشي علي الهاشمي لان
ذكر الخاص بعد العام لفائدة بخلاف عكسه ولذلك يقولون عالم خير ولا
يقولون خير عالم قوله المنتخب اي المختار وقوله من خير بطون العرب
اراد بالبطون ما شمل القبائل وفي ذلك اشارة الي قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطف قریشا من كنانة واصطفني
من قریش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من
خيار وكان مقتضى صدر الحديث ان يقول في عجزه من خيار زيادة علي ما
ذكر فيه وفي خط بعضهم المواب عن ذلك بان العرب لا تكثر شيئا زيادة علي
الثلاث وان اقتضاها المواب المقام قوله واعرفها في النسب ان اشدها
عراقة اي قوة في النسب محمد هذا الاسم اشهر اسماء صلى الله

عليه وسلم كما تقدم والمسمى له بذلك جده عبده المطلب رجاء أن يجد في
السموات والأرض وقد حقق الله ذلك الرجاء كما سبق في علمه تعالى وهذا حسب
الظاهر وإن لا فاعلم المسمى بذلك حقيقة كماله تعالى لأنه هو الذي هو الله جده
ولكن فهذا الاسم يتوقف شرعي كسائر أسماء علي الله عليه وسلم وفي كلام
بعضهم أن أسماء علي الله عليه وسلم توقيفية بالاجماع وأما أسماؤه تعالى
فهي توقيفية على الرأى والحكمة في ذلك أنه علي الله عليه وسلم بشر فرماه
شبهه في شأنه فسدت الذرية بالاجماع بخلافه سبحانه وتعالى فقبل فيه
بعدم التوقيف **قوله** ابن أبي عمير في بعضهم لهذا السبب الشريف بأويل هذه
العلماء المجموع في هذين البيتين علق شفعاً هال عفاي قرأته كتاب مبين
كسر لي غرابيه وقد احتج معشر نفسي كرام خلاصة هذا الفهم مذيّل
مجد عواقبه: فأشار بأول الكلمة الأولى إلى سيدنا عبد الله وأول الثانية إلى
شبيهه الحمد وهو سيدنا عبد المطلب وهكذا وأعلم أن الحق علي الله عليه وسلم
بأبائه المذكورين في هذا السبب فطبع لا شك فيه لوروده عنه علي الله عليه وسلم
وصحت حديثه وكذلك الحق علي الله عليه وسلم بسيدنا علي وأبائه
وغيرهما من الأنبياء الذين اشتهرت أبوتهم كنوح وشيث فيكون مثله
ذلك لكن من لم يشترك في معرفة الخاص والقام لا يكون مثله إلا بما برز
بعد التعليم **قوله** عبد الله كنية أبو محمد وأبو أحمد وأبو قثم ولقبه الذي
وقصته مشهورة وأما كني بأبي محمد وأبي أحمد وأبو قثم مع أمات والنبي
حمد علي الصحيح بالهام من الله تعالى أن الكنية لا تستدعي وجود
يكنى به ولذلك قال علي الله عليه وسلم لطفل يا أبا عمية فقد كناه مع
عدم وجود من يكنى به وقسم من أسماء علي الله عليه وسلم سمي به لأنه
جامع من كل خير **قوله** عبد المطلب اسمه شعبة الحمد كما تقدم وقيل
اسمه قتيبة وكان يقال له أفضا لكثرة جوده وسبب تسميته بهذا
المطلب أن أباه قال لا خير المطلب وهو ملكة حين حضرته الوفاة أدرك
عبدك بشرب فلما جاءه أكي ملكة وهو بهيمة بذة كان يسأل عنه فيستجيب
يقول ابن أخي وهو يقول عبدي فلما احسن حاله أظهر ابن أخيه وكان
من حكما قريش وكان يأمر أولاده بترك الظلم والبغي ويحفظهم على مكارم
الأخلاق

الأخلاق وينهاهم عن الأمور الدنيئة **قوله** هاشم اسمه عمرو وقيل
عمر وكان يكنى بأبي البطحا وكان مع عبد شمس في بطن وكانت أصبع رجل
هاشم ملتصقة بجبهة عبد شمس ولم يمكن نزاعها إلا بسلاخ دم فقالوا
سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما وأما سمي هاشم لأنه كان يهشم
الشريد الناس في الجماعة وكانت ما يدركه منسوبة لا ترتفع إلا في السرا ولا
في الضرا ولذلك كان يضرب المثل بكلمة المثل وكان النور يلعب في وجهه وما
بلغ هرقل ملك الروم ذلك كانه يخطبه لا يفتنه وكان في أهل النصارى يريد
التوصل إلى هذا النسب الشريف فإني ومات صغير السن قيل عن حسن
وعشرين سنة **قوله** عبد المناف اسمه المغير وكان يقال له المبطحا وسبب
تسميته بعد مناف أن أمه كانت جعلته خادماً صم يقال له عبد مناف بالخطا
المشاة من فوق نسبي بعد منات ثم نظر أبوه وأه يوافق عبد منات ابن
كنانة فحول إلى عبد مناف بالفائدة التا ووجد ملكوا بالنا المغيرة ابن قصي به
أو صبي يتقوى الله خلد وعليه صلة الرحم **قوله** قصي بضم ففتح اسمه
زيد وقيل يزيد وأما سمي قصيا لأنه قصي أي بعد عن عشيرته إلى بلاد
فضاعة حيث احتلته أمه إليهم لأنهم بني فهر في مكة بعد أن تفرقوا إلى
البلاد وقيل لأنه كان يجمع قومه يوم العروبة أي يوم الجمعة فيذكرهم ويأمرهم
بتعظيم الحرم ويخبرهم بأنه سيبعث فيه نبيا وكان رجلا جميلا وكان أعلم
قريش وأقوامها بالحق **قوله** كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام اسمه حكيم وقيل
اسمه المذهب وصدر به بالفتح وأما سمي بكتلاب لأنه كان مولع بالصيده
بالكتلاب وقد سئل أعرابي لم تختارون لقبككم إلا سما الحسنه دون أبايكم
فقال إن أباينا لا عداينا وعبيدنا لا يریدان الولد شأنه أن يقاتل عن أبيه
والعبد شأنه أن يتوكل خدمة سيده فيقال أخذ العدو كلابا مثلاً وجاني سرور
وكذا مثلاً مرة بضم الميم وتشديد الراء أخيه تاتانث أو تاتبالغة وأما سمي
بذلك تفل ولا يأنه يكون إمارة علياً لعدائهم فكيف يكون وأما سمي بذلك
لعاقه وأرتاعه فان كل شيء علي وارفع فهو كعب ولذلك سمي البيت
المنش كعبية وكان يجمع قومه يوم الجمعة فيعظهم ويذكرهم ببعث النبي صلي
الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من أولاده ويأمرهم باتباعه فيقول سيأتي
لحكم بناء عظيمه وسيخرج منه نبي كريم وينشأ أباينا آخرها علي خفلة

علي غفلة يأتي الغني محمد فيخبر أخبار صدوق حنبرها ^{قوله}
لوني بضم ففتح ويجوز فيه الحذف وتركه والاول أكثر وهو تصغير لاي
وهو ثور الوحش أو بقرة وقيل تصغير لواء وهو راية الجيش ^{قوله}
غالب بالمعجزة وكسر لام وانما سمي بذلك تفاولا بأنه يغلب أعدائه
ومن كلام والده له قليل ما في يدك اغني لك من كثير ما اخلو وجهك
وان صار اليك ^{قوله} فمهم بكسر فسكون وهو في الاصل اسم للبحر الطويل ونماكي
بذلك لطوله وصلابه في الامور وكان يلعب بقرشي كما ذكره ابو الفوارس
وقيل الاول لقبة والثاني اسم ^{قوله} وهو قرشي انما قيل له قرشي لانه كان
بقرشي الاعدا اي يا كرم وقيل لانه كان يقرشي اي يفتش عن خلة المحتاج
فيدها وكان بنوه كثر ^{قوله} واليه تنسب قرشي فهو جامعها على الاصح
بل حكى بعضهم الاجماع عليه لكنه غير مسلم لما في ذلك من الخلف المشقوق
صرح به العراقي في السيرة حيث قال اما قرشي فالاصح فهو جامعها
الاكثر والنسب وزاد الحلبي في سيرته علي هذين القولين ثلاثة اقوال
اولها انها تنسب الي مضر ثانيها انها تنسب الي الياسي ثالثها انها
تنسب الي قضاعة لكنه قال البرهان انها قول باطل وكان يحرم بان
قول راض لا يقتضيه ان ابا بكر وعمر ليسا من قرشي فتكون اماؤها
باطلة وهو خلاف اجماع المسلمين ^{قوله} فكلنا في لا قرشي اي لما علمت من
القرشي انها تنسب اليهم ^{قوله} ما لك كان يكتفي بابي الحارث وانما
سمي بذلك لانه ملك جميع العرب ^{قوله} النظر بفتح فسكون واكنه قيسى
وانما لقب بذلك لمضارته وحسنه ^{قوله} كنانة بكسر الكاف وبيوت بني بيشم
التي واخرها التائيت وانما قيل لكنانة لانه لم يزل في كنانة ^{قوله}
وقيل لانه كان يستر علي قومه ويحفظ اسرارهم وكان يقول قد ان
خرج بني مذمكة يدعي احمد يدعي الي الله والبر والاحسان

ومكارم

ومكارم الاخلاق فاتبعوه نزلوا واشرفوا الي شرفكم وعزالي عزكم
ولا تعتمدوا ما جابه فهو الحق وكان شيئا حسنا عظيم القدر قال ابن
دحية كان كنانة ياتون ان ياكل وحده فاذالم يجد احد الكنانة ورمي
لقمة الي صخرة نصوها بين يديه انفة من ان ياكل وحده ^{قوله} خزعة تصغير
خزعة بفتح خاء وهي اسم للمرأة من الخزم الذي اصلاح الشئ وانما سمي
بذلك تفاولا بأنه يكون مصليا لامور ^{قوله} مدركة بضم فسكون ففتح
اسم عمرو وقيل عامر وانما قيل له مدركة لانه ادرك علي كل عز في قومه
وكما يري فيه نور النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر الامعاء الياس بهمة
القطع ما خوذ من قولهم شجاع الياس اي لا يدرى من اين يات في
الحروب وقيل بهمة الوصل ما خوذ من الياس لانه كان لم يات له بهمة الا
عند الياسي ياسه من الولد كبر سنه واسمه حسنة وكنيته ابو عمرو وكان
شيئا عظيما عند العرب حتى كانوا يدعوه بكبير قومه وسيد عشيرته وكان
لا تقضي امر الا بحضرة وكان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه
وسلم التلبية المروفة في الحج وهو اول من اهدي الي البيت الحرام ^{قوله}
مضر بضم فسكون اسعه عمر وكنيته ابو الياس وانما قيل مضر لانه يحب
شرب اللبن انما ضر وهو الحامض وقيل لانه كان يحضر القلوب اي يعيها
اليه بحسنه وجماله وما حفظ عنه من زرع شرا يحصد ثراة وخير الخير
اعمله فاجلوا نفكم علي مكرها واصرفوها عن هواها فليس بين
الصلاح والفساد الا صبر فوات ^{قوله} نزار اسعه خلدان وانما قيل له نزار
لانه لما نظر ابو الفوارس الي نور النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه فرح وغرر وطعم
وقال ان هذا كله نزار اي قليل كحق هذا الولود وقال ابو الفرج الاصفهاني
لانه كان فريده عمره وقيل لنما فته فكان نزار الجهم ^{قوله} معد بفتح الميم
والعين وتشديد الدال كنيته ابو قضاة وقيل ابو نزار وانما قيل
له معد لانه كان معد الحروب والغارات وقال ابن هشام ما خوذ من
العد وهو القوة ^{قوله} عدنان من العدن وهو الاقامة وانما سمي بعدنان
تفاولا بأنه يقيم ويسلم من اعين الحب التي يموت بها غائب من في القبور
وكان في زمن موسى عليه السلام وقيل في زمن عيسى والاول هو الصحيح

هذا هو النسب المتفق عليه فهو جمع عليه يكفر جا حده كما تقدم
واعلم انه يجب معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه وكذا من
جهة امه كما نص عليه الاجمعي في شرح السيرة ولذلك قال بعض الفضلاء
عشرون جدًا من جدود المصطفى . يجب علينا حفظهم بلا غفلة .
خدمهم على الترتيب عبد المطلب . فما شتم عبد مناف افهم نقب .
قصي مع كلاب . ثم مرة . كعب لؤي خال لؤي ذو مرة .
فهر يليه مالك والنضب . كنانة خزيمة مشتهر .
ومدركة الياس منهم معقر . نزار سعد جاني الحبيب .
وصنف لهم عدنان يا فقيح . كتيبتهم النسب الصحيح .
من جهة الابا وايضا نسبه . من جهة الام يجب معرفته .
ام النبي صاحب المفاخر . امه بنت وهب الطاهري .
ابن لعبد مناف عالى القدر . ابن زهرة مع كلاب فادلس .
فام طه مع ابيه تجتمع . في حده كلاب يا هذا استمع .
قوله وما بعده لا يعول عليه اي كافي من الاقوال المتباينة لكن
ما ذكره العراقي في السيرة وهوان عدنان بن اذني بعضهم الهمة وتشد يد
الدل المفتوحة اب ادب بعض الهمة وفتح الدال الاول اب مقوم بعض
الميم وفتح الواو المشددة ابن ناحور بن احملة ابن تيرج بمشاة فوفية
فتحيتة فرماوزن جعفر ويقال تارج يالف بدل اليا ابن يعرب بفتح اليا
وسكون العين وضم الراء بالياء موحدة ابن ثابت بنون فالف فبا موحدة
فتا فوفية ابن اساعيل باللام او النون ابن ابراهيم بلقائه المشهورة ابن
تارج بمشاة فوفية فالف فرامفتوحة فبا مضملة كما في الفتح وفي خط
بعضهم اعجازها ابن ناحور وهذا غير ناحور كما راى ابن شاروخ شين
مجهة فالف فرامضمومة فواو فحامة كذا ضبط بعض الكفا فلا وضبطه
النووي بالهمليتين وقال بعضهم ساروغ بالعين المهملة المعجمة وقال
بعض آخر بما قبل بالعين المهملة ابن الرغوب بفتح الهمة وسكون الراء وضم
العين المعجمة او العين المهملة ابن فالح بن فالف فلام مفتوحة فحامة
كما قاله النووي بن عيب بفتح العين المهملة فسكون المشاة التختية
وفتح ابا الموحدة ويقال له غاب بالالف بدل اليا وقال بعضهم هو سيد

هود وقيل هو فالح قال سهل بن الطبراني وروى ان بين فالح وعبير
ابا سمه قينات بفتح القاف وسكون التختية وبنونين بينهما الف ولفظ
بعضهم بنون بنون بينهما واوا بن شالح بشين معجمة فالف فلام مفتوحة
فحامة كما قاله النووي ابن الرغوب بفتح الهمة وسكون الراء وفتح الفا
وسكون الحاء المعجمة وفتح الشين المعجمة ايضا واخذه ذال معجمة كما قاله
النووي ويقال ان فخذ والفخذ بالنون واللام زاد صاحب الفر
ان فخذ بفتح الشين على الحاء ابن سام بسين مضملة فالف فليم مخففة
وهو ليس بنبي خلافا لابي الليث السمرقندي ومن وافقه ابن نوح واسمه
عبد الغفار كما قاله جماعة ابن لامكة بفتح الميم وتكر ويقال لك بكون لا
الميم ويقال بالحاء بدل الكاف ابن متوشلخا بميم وتا مشاة فوفية مشددة
مضمومة متين وفتح جان وواو وشين معجمة مفتوحة وقد تكسر ولام ساكنة
وقد فتحت وتكر فحامة وضمطه بعضهم بفتح الميم وضم التا ابن خنوخ
جاني معجتين بينهما نون فواو بوزن عمو قال ابن اسحاق ان خنوخ
هو ادريس بن عيون ابن بردية بفتح التختية وسكون الراء فالف فليم
مهملة بيل عيم مفتوحة فها ساكنة فلام فالف فيا ثين فلام ابن قيث بفتح
مفتوحة فمشاة تحتية ساكنة فتونين وزن جعفر ابن يانثية تحتية
فالف فتون مفتوحة وقيل مكسورة فتشين معجمة ابن شين معجمة مكسورة
فمشاة تحتية فمثلة ويقال فيه شيات بن آدم عليه السلام مع زيادة
الضبط من شرح الاجمعي قوله وكان الله فها ثم اي تعلقته ارادته تعالى
بذلك تعلقا تنجيزا باحادثا على القول به ويحملان الحين وكما ظهر تعلق
ارادة الله تعالى بذلك بنا على انه ليس لها تعلق تنجيزا حادث وهو التحقيق كما
هو مقرر في محله قوله ابراز هذا السر المصون اي اظهره واكراد بالسر
المصون النور المحمدي قوله سارمي في الظهور والبطون اي المشتغل في
ظهور الاءا ويطون الامهات قوله من عالم الخفي متعلق بقوله ابراز
وكذا قوله اي عالم الظهور وعالم الخفي هو عالم الملكوت وهو ما خفي عنا
واكراد بعالم الظهور عالم الملكوت وهو ما ظهر لنا قوله ثم بذلك اي
ليكمل بالابرار المذكور وقوله كمال الصفي اي الصفي الكامل وقوله

ومزيد السرور اي السرور الزايد فالاصناف فيهما من اصناف الصفة
 للموصوف **قوله** الهم عبد المطلب الجواب كما والالهام هو الناشئ في القلب
 بفالج به الصدر وهو من الله تعالى بخلاف الوسوسة فانها من النفس
 والاشيطان ولا يرد عليه قوله تعالى فالتهمناها فخورها وتفقواها لان معناه
 الزمها فخورها وتفقواها وقيل علمها المعصية والطاعة وقيل خذلها
 بالمعصية ووفقها للطاعة كما حكاه الخطيب في تفسيره **قوله** بان ذهب مغلول
 لقوله الهم بزيادة الباق **قوله** الى ذهب وقيد الى ونصيب اخي وذهب لموت وذهب
 والرها اذ اذكر **قوله** عبد مناف اي غير مناف الذي تقدم في النسب الشريف
 لان عبد مناف الذي هنا ابن مزرعة بن قصي بن كلاب وعبد مناف الذي تقدم
 فيه ابن قصي بن كلاب فيحققان في كلاب كما تقدم **قوله** لم يهر بفسهم الزار وسكون
 الها كما ضبطه الزرقاني في شم المواسب وهو اسم رجل علي الصواب واخطا من
 جعله اسم امارة كما قاله الاجموري في شرح الفية السيرة **قوله** وهو يومئذ
 اي يوم ذهب اليه عبد المطلب **قوله** منبا وشرفا اي من جهة النسب والشرف
 والمراد بالنسب القرابة من جهة اي من جهة النسب والمراد بالشرف
~~القرابة من جهة النسب~~ والمراد بالشرف الفخر وهي يومئذ خطبها لولده
 عبد المطلب **قوله** الله **قوله** منبا وموصفا اي من جهة النسب والموضع والمراد بالنسب
 القرابة من جهة الاب والامام بالموضع القرابة من جهة الامهات لان الامام موضع
 الولد فليس قوله موصفا تفسير كما قيل وامهات عبد المطلب بن عبد المطلب بن عبد المطلب
 ابن عبد المطلب بن قصي وام امها ام حبيب بنت اسد بن عبد المطلب بن قصي
 وام امها بنت عوف بن عبيد بن عويج بن كعب بن لؤي **قوله** من وجها له وانما
 نزوجها له من غير توقع لان اليهود لما علموا بعبد الله خرج منهم سبعون
 من الشام وتخالقوا ان لا يرجعوا حتى يقتلوه فجعلوا يسرونه بالليل
 وعملون بالنهار حتى وصلوا الى مكة فلما خرج عبد الله الى صيده وكان
 وحده رآه اليهود فعرفوه فاحدقوا به من كل جانب فلما نظروا اليهم ذهب ابن
 عبد مناف اذ ركنه الحمية فقال سبعون رجلا علي رجل واحد يريدون قتله لا تفر
 فالتفت فاذا هو في الهوا برجال لا يشبهون رجال الدنيا قد تزلوا من
 السما

السما فقططعوهم عن اخرهم فها لم يارجو ورجع اليه عبد المطلب
 واخبره بذلك **قوله** وبني بها اي دخل بها لان البناء يطلق على الدخول
 بالزوجة وكان سبعة اذ ذك ثمانية عشر عاما وقيل ثلاثين سنة وهل
 كان ذلك في يوم الاثنين او في يوم الجمعة والصحيح الاول والقول
 بان في ايام بني لا يوافق المشهور من ان المولد في ربيع الاول وروى
 انه احب ح مينا امارة من بني مخزوم وبني عبد مناف مت ولهم
 يتزوج ابن اسفا عليا ما فالتفت من عبد الله وروى ايضا ان كل امارة من
 قرين مرقت **قوله** في شعب اي طالب الشعب بكر الشين الطريق
 في الجبل **قوله** لم يهر بفسهم الزار وسكون **قوله** في الجبل
 النور الذي كان معه حتى انه لما اتى امارة التي عرضت عليه نفسها قبل
 ذلك وقال مالك لا تعرضي علي ما عرضت علي بالامس فقالت فارتد
 النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة لا نبي انما
 اردت ان يكون ذلك النور في فاني الله الا ان يجعله حيث شا كما في المراهب
قوله وظهر لعله عجائب اللام توقيتية اي وقت حمله علي حد قوله نفا
 اقم الصلاة لدلوك الشمس اي وقت دلوكها وامر امدة الحمل كلها
 لا المبر فقط كما قد يتوهم والعجائب جمع عجوبة وهي الشئ الذي هو
 يتعجب منه وقد ذكر رحمه الله بعض بلكه العجائب فيما ذكر بعد **قوله** ولوضع
 غرايب اللام هنا كاللام فيما قبله والغرايب جمع غريبة وهو الشئ الذي
 لم يعهده مثله في العادة وانما عبر هنا بالغرايب وفيما قبله بالعجائب
 للتفت وقد ذكر رحمه الله تعالى بعض ما ذكر فيما ياتي **قوله** وعن كعب الاحبار
 ان كعب في الامم لم ترفع ولذلك سمي البيت المشرق في مكة والاحبار
 فيه الاصل جمع حبر وهو العالم وقد صار كعبا لاحبار كقبا لابي اسحاق
 المحمدي لانه كان من علماء اليهود ولم يسلم الا في زمن عمر علي الصحيح
 وقد سأل عمر عن وجه التأخير فقال عندنا في التورات انه يبعث نبي عمر

ثلاث وستون سنة ويخلفه رجل كذا وكذا ويخلفه قرن الحديدي يعني عمر
قباي وقال الحديدي قنت وهايان عمر رضى الله عنه قال مرة خوفنا يا كعب
فقال يا امير المؤمنين لو واقبت القيامة بفعل سبعين نبيا لآذيت
عملك مما تربى فاطرق عمر مليا ثم قال زدنا يا كعب فقال يا امير المؤمنين
لو فتحت من جهنم قدره نخرج نوريا بالشرق ورجل يا كعب لقلبي دماغه
من حرها فاطرق عمر مليا ثم قال زدنا يا كعب فقال يا امير المؤمنين ان
جهنم لتزفر زفرة يوم القيامة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا في
جاثيا ويقول نفسي نفسي لا سالك غيرها وكان مسكنه بالشام ودفن
في خلافة عثمان بعد ان جاء وزا كاية رضى الله تعالى عنه ثم انه نودي بالحكم
وعلم بذلك كعب الاحبار اما لكونه مذكورا في بعض الكتب الالهية واما
لكونه تلقاه عن احبار يعلمون في السما وصفا حها والارض وبقاها
الفصد بذلك ان النداء لم يختص بمكان واحد من السما والارض
بعينه بل يفرج جميع بقاع الارض صفاح السما وجميع بقاع الارض والصفاح
جمع صفحة وهي الشئ المتسع البسط والبقاع جمع بقعة وهي القطعة
من الارض فظهر ان النور في هذا بيان للمبادي وعبارة المواهب الا ان
النور في زيادة الا الاستفهام في قوله المكنون اي المحرور في قوله الذي
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي يتصور منه رسول الله صلى
عليه وسلم فمن ابتداء لا تبين في حق بنوهم بقا بقية منه بعد تخلفه
صلى الله عليه وسلم قوله يستقر الليلة الخ يؤخذ من ذلك ان النداء المذكور كان
قبل الحمل في بطن امه البطن خلاف الظاهر والمراد من هذا الرحمة قوله فيا
طوبى لها ثم يا طوبى لها يقال ذلك من قصد تهنية وقد اختلف العلماء في
تفسير طوبى ففسرها ابن عباس بالفرح وقرة العين وفسرها قتادة بالحسن
والنهي بالخير والكرامة وعن اي هريرة ان طوبى شجرة في الجنة تظل الجنان
كلها وعن اي سعيد الخدري ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما طوبى قال صلى الله عليه وسلم شجرة في الجنة مسيرتها مائة عام ثياب
اهل الجنة تخرج من اكمامها وفسرها بعضهم بغير ذلك قوله واصبحت اقسام
الدنيا اي جمعها لا بعضها فقط وهذه الجملة لا تكون مستأنفة
كالتي بعدها ويختلف ان تكون دها مربية عن كعب الاحبار قوله مذكورة

اي مقلوبة بحيث صار اعلاها اسفلها وبالعكس لان المكنون
هو المقلوب على راسه على المختار قوله وكانت قرش في جرب شديد بفتح
الجيم وسكون الدال قلة المعاش بسبب قلة النبات وندبه الخصب بضم
الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة قوله وضيق عظيم من قبيل عطف
المسبب على السبب لان الجرب بسبب لفيف الحال في خضرة الارض
اي بالخضراوات التي ظهرت على وجهها والمراد الارض التي لقرش دليل
السياق ويحتمل ان المراد جميع الارض وهو بالغ في المدح قوله وحملت
اي الاشجار اي بالثمار والمراد اشجار قرش دليل السياق ويحتمل ان
المراد جميع الاشجار وهو بالغ في المدح قوله الرشد بضم الراء مشقة الخبير
الكثير وفي بعض النسخ الوفد بالواو بدل الراء ومضاه الجاهل الكثرة قوله
من كل جانب اي من كل جهة قوله سنة الفتح اي فتح الخير وابتدائه وقوله والا
اي الاضاعة والحسن قوله واتاها اي بقصر همة الفعل ومدتها في فاعله
وكل منهما ما خوذ من الاتيان وهو المجبي وكان ذلك الاتيان في النوم
كما صرح بذلك الشافعي في سرته حيث قال ان الغاية لها ليلة الحمل
ملك اتاها وهي نائمة سارة لها ولم ياتها جهازا ليلا تفرح
قوله ما شئت بفتح الشين المعجمة وكذلك (لعين) المهملة اي ما
علمت قوله بسير هذه الامة وغيرها وانما قصر سيادته على هذه
الامة لان امره ونهيه فيها مباشرة والا فهو سيد كل من الله عليه بارة
قوله قالت امته الخ هذا كلام مستأنف فهو مستقل لا تنتم لما قبله
وربما ينافي ما قبله لان يكون المعنى لم يوجد لعاميين بحملهم بسبب
ظاهر لكل واحد واما روية النوم فلا تظهر لكل احد قوله لا وجرت
له ثقلا هكذا في الروايات المشهورة وفي بعض الروايات انفسا
وجدت له اعظم الثقل وجمع ابو نعيم بان الثقل كان في اول
الحمل وعدمه كان في اخره لتقع مخالفة العادة بينهما وجمع غيره
بان المكتبت ثقل ذاتها لعلو قدره صلى الله عليه وسلم لانه لو وزن
جميع ائمة لرجحهم والمعنى ثقل الحمل لا كعتاد قال وهذا خير من
جمع اي نعيم لكن تعقبه الزرقاني في شرح المواهب بان تفسر

لا دليل عليه **قوله** ولا وجاهي ولا وجدت له وجاهي فتحتا وهو
 الاشتها الجبلي للمواضع وغيرها **قوله** كما تجد الناس راجع بلام بن قبله
 كما هو ظاهر ويرى بشعر ذلك جمع اي نفيع فتدبر **قوله** الا اني انكرت
 حيضتي اي كني انكرت حيضتي لا ارتفاعها وقد ورد انها لم ترتفع اول
 الامر بل كانت ترتفع في ايام عادتها وتايتها في غيرها فلما
 كانت تشك في الحمل ثم بعد ذلك ارتفعت بالكلية فتحققت الحمل
 والحيضة بكرة الحمل المعلقة الحالة التي تلمها المايضة من الضعف وبفتحتها
 مرة الواحدة من نوب الحيض والذي ينبغي ان يكون هذا الثاني هو المراد هنا
 لكنها استعملت اسم المرة في مطلق الدم الذي تراه كما في قوله العلامة
 المحلي واذ استظهر مع شي ان المراد الاول وانا بين النوم واليقظة اي
 وانا على حالة بين الحالتين وتلك الحالة هي النفاس وهذه الرواية الاولى
 لان تلك وهي مستفرقة في النوم وهذه بين النوم واليقظة وماراته اخر
 الحمل كان يقظة عيانا وهكذا حالة الله مع نبيه واما الترقى في الكمال
 كما بشير له **قوله** فلا الاخرة خير لك من الاولى ولما حصل اصل الاكتفاء
 من الاولى كانت الثانية اقرب اليه اليقظة وكما تم الاستيناس بالثانية
 كانت الثالثة عيانا وتكرر الرواية لزيادة التبشير **قوله** فقال هل
 هل شعرت الخ المقصود بذلك الاعلام لاحقيقة الاستفهام **قوله** بسيد
 الانام لا يخفي ما فيه من الترقى حيث قال بسيد الانام في هذه الرواية
 وقال في الرواية الاولى بسيد الامة لان الانام الخلق قاطبة فهو اعلم
 من هذه الامة **قوله** ثم امهلي اي اخرايتي الي مدة **قوله** حتى اذ ادنت
 اي قربت من الدنيا يعني القرب **قوله** تا في اي يقظة وعيانا لانها كانت
 بالرويتين السابقتين كما تقدم **قوله** اعينه بالواحد اي احصيه بالواحد
 في ذاته وصفاته وافعاله وقوله من شر كل حاسد والامتناع من كل شر
 كل حاسد وردت في القرآن قال تعالى قل اعوذ برب الفلق الى اخر السورة
 وتتمه الايات كما في المواهب وكل خلق رايد من قايم وقاعد عن
 السبيل حايد عليه الفساد جاهدته نافث وعاقده من كل خلق مارد
 وقد نقل مشارحها عن الخ نفيعه عقب هذه الايات ما نصه

انها هم

انها هم عنه يا الله الاعلى واحوطه منهم باليد العليا والكنف الذي
 لا يري يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يظرونه
 ولا يظرونه لا في مقعد ولا في مقام ولا في صير ولا مقام اول الليل
 واخر الايام ونقل عنه ايضا انه وقع لها تيممة وجد فيها ذلك **قال**
 وسنده واه جدا **قوله** ثم سميه محمدا لا يرد علي ذلك ان المسمي له محمدا
 جده كما تقدم لان المعنى شسبي في شسبته محمدا بان قام به جده
 وقدر اي هو ما يقتضي ذلك ايضا وح والقصد تقوية ما رآه باخبارها
 له **قوله** ان كل دابة لقريش الخ انما خص دواب قريش بذلك لاعلام
 قريش بفضله من اول الامر حتى لا يكون لهم عذر ولا شبهة وقت
 دعوة صلي الله عليه وسلم كلف هذا يتوقف على سماع ذلك ولو لبعضهم
 ولا مانع منه **قوله** في تلك الليلة اي ليلة الحمل **قوله** وقالت الخ بيان وتغير
 لما قبله **قوله** وهو امام الدنيا اي امام اهل الدنيا هكذا بالميم في اخيه في
 عبارة المواهب والذي في عبارة السيوطي في خصايص الكبرياء مات
 بالنون في اخر بدل الميم وقوله وسراج اهلها اي كالسراج لاهلها في النور
 الموصل لرحمن الرحمان بالتباع ما بعث به من خير الاديان وجعل بعضهم
 قوله وهو الخ مدرجا في الحديث وايد ذلك بان شيوخه اقتصر على قوله ورب
 الكعبة وهو كاسد وخطا باطل لان الادراج ليس بالتشهي كما صرح به في
 فتح البارقي واغا يعرف برواية اخرى مبينة للقدر المدرج او بالنفس عليه
 من الراوي او بامام مطلق كما في شئ النخبة وغيره **قوله** الملك بكرة الامر
 لا بفتحها كما هو ظن الاول من الملك بمعنى الاستيلاء والثاني من اللوكة
 بمعنى الرسالة **قوله** لا اصبح منكوسا اي لا مشارة الي تنكبه احواله **قوله**
 وفرة وحوش المشرق اي وحوش المغرب بالمشارة اي ذهبت بقوة وسرعة
 حيوانات المشرق المتوحشة كالضبع وغوه بالبخارة السارة وهي البشا
 حمله صلي الله عليه وسلم لانه بعث رحمة للعالمين حتى الحيوانات فقد حرم صيد
 اصيده منها الغير منفعة شرعية وامر باحسان القتل فيما يقتل منها ووصي
 بالشفقة عليها في الحمل وغيره واغا علمت بذلك وحوش المشرق اول لوبها
 من محل الحمل بنوا الملايكة بذلك او سماعهم من دواب قريش ما نطق

رات

به مما مر في ذلك حين ان البحار يشرب بعضها بعضا مقتضي
 التشبيه ان حيوان المشرق هي التي يشرب حيوان المغرب لا العكس وان
 صدقت تعبارته في كل شهر ابي من الملايكة كما هو الظاهر وانظر هل
 كان ذلك النذر في اول الشهر واخره **قوله** ان ابشر وان يحيا ان للمنادي به
قوله فقد ان ان يظهر به الخ في قرب او ان ظهوره **قوله** ابوابنا سم قد اشهر
 طلي الله عليه وسلم بهذه الكنية لان القاسم كان اكبر ولادة واختلف
 في عددهم والاصح انهم كانوا سبعة وهو قول اكثر السب وقدر من شئنا
 اليهم مع الاشارة الى ترتيبهم في الولادة با وابل الكلمات المنظومة في قول
 قبول زكريا رقبك نور الاعلى ترتيب اولاد النبي المظهر
 الالذ بهم وانزل نجد خير رفعة وقد كمل سبعا بقول محمد
 فالقاف سيدنا القاسم والراي سيدتنا زيب والراي سيدتنا رقية
 والقاف سيدتنا فاطمة والهمزة سيدتنا ام كلثوم والعين سيدنا
 عبد الله والهمزة سيدنا ابراهيم وكلهم من سيدتنا خديجة الابدونا
 ابراهيم من مارية القبطية **قوله** ميمونا مباركا اي حاله كونه كذلك ولا
 يخفي ان قول مباركا تفسير لقوله ميمونا لانه من اليمين وهو البركة **قوله** ولما تم لها
 من حملها شهران ثم جري رحمه الله تعالى علي القول بان وفاته صلى الله عليه
 وسلم كانت في اول الحمل وهناك قول بانها كانت في اخره لكل لانه قيل انه
 توفي والباقي من حملها شهران وكل من هذين القولين مبني علي انه توفي في
 زمن الحمل وهو الذي عليه المعظم ومشي بعضهم علي انه توفي بعد
 الولادة بشهرين وقبل سبعة اشهر وقبل ثمانية وعشرين شهرا **قوله**
 توفي عبد الله الاحسن قرأته بالبنا للمفصول اي توفاه مولاه سبحانه لقوله
 تعالى الله يتوفي الانفس حين موتها وكان سنة ثمانية وعشرين عاما وقيل
 خسا وعشرين وقيل ثلاثين وقيل عشرين **قوله** من الشام اي من بلد من بلاد
 وهي غزة والشام بالهمزة وتركه **قوله** ثم رابا المدينة الخ وما قد موامكة سالهم
 عنه ابو عبد المطالب فقالوا خلفناه مريضا بالمدينة فبعث اليه اخاه المارث
 وقيل التزبير فوجده قد مات ويروي عن ابن عباس ان الملايكة قالت
 حين موته الصلوا سيدنا قديقي نبكك يتيمان فقال الله سبحانه وتعالى انال
 حافظ

في قوله
 في قوله
 في قوله

حافظ ونصير وانما نشأ على الله عليه يتيمان فعلم ان العزيز من امره الله
 وتظهر معجزة في كونه علي احسن حال وتاديب قال تعالى وانك لعاب خلق
 عظيم **قوله** ثم توفي ودفن بالمدينة في دار التابفة بالحشاة الفوقية بدها
 الف فمودة فبين موهلة ترجل من بني عدي بن النجار وقيل بالابو اقرية
 عند الفرع من عمل المدينة **قوله** رحمه الله جلدة دعاية **قوله** فتحو ابواب السما
 كلها وابواب الجنان كلها اي اظهر الفرح بمولده صلى الله عليه وسلم وظهر
 ذلك ان ابواب السما وابواب الجنان مفلقة ولا تفتح الا بحاجة **قوله** والبست
 الشمس يعني نور عظيم اي اكراما وفرحاه صلى الله عليه وسلم **قوله** اذن
 الله لنساء الدنيا اي الحوامل منهن لا يجيئهن اذ منهن الصفرة والكبرة
 والعزبا والبن زوجه غايب والمراد بالاذن هنا الارادة والتقدير
 كرامة تراجع جميع ما قبله **قوله** اخذني الطلق اي نزلني ما ينزل بالنساء
 من الخاض حين الولادة **قوله** ولم يعلم بي احد جملة حاله وكذا ما بعد
قوله لا ذكر ولا انثى انما انت بذلك زيادة في التعميم ودفعاً لتوهم زيادة
 الرجال اخذت ذكرها شان عبد المطلب بهذا **قوله** واي لوحيد في المنزل
 اي واي منفردة في منزل عبد المطلب **قوله** وعبد المطلب في طوافه **قوله**
 بالبيت الحرام **قوله** سمعت وجبة جواب لما والوجبة يسكنون الجيم ونفخ
 الموحدة السقطة والعل ذلك حركة الملايكة واصواتها **قوله** وامر عظيم
 عظيم تفسير علي ما قبله **قوله** اي افرعني لان الهول الغرم **قوله**
 كما ان جناح طائر الخ انما عبرت بكات لانه لم يكن جناح طائر حقيقة بل جناح
 ملك علي صورة طائر **قوله** علي فوادي اي علي جهته بحيث مسج علي
 صدرها **قوله** قد هب عين الرعب اي الخوف الحاصل اليها من الوجبة
 والامر العظيم الذي هالها وفي بعضها نسخ الروح بدل الرعب وهو
 بمعناه **قوله** وكل وجع اجداي من الوجع الذي حدث عند الولادة فلا
 بنا في انما لم تجد كما حال الحمل **قوله** فاذا انا بشرية اي ففاجاني كوني جوار
 بشرية والمراد بالبشرية الانا المسمى بالبشرية تكسر الجيم واذ كانت في الاصل
 اسم الهرة من الشرب كما يؤخذ من المختار وكان في تلك الشربة لبن احلى
 من العسل كما في اعواص **قوله** ففتنا ولتها اي اخذتها لا شرب ما فيها **قوله**
 فا صابني نور عاكي اي عظيم **قوله** ثم رايت نسوة في حمارهن

الباح

الكعبة بالعلم لشرفها **قوله** فاخذني الخاضع اي نزلني وجع الولادة
فالمخاض ففتح الميم وكسرهما وجع الولادة وفسه البياض ويحرك الولد
للخروج واكراد ان زاد ما تجره من ذلك والافقد اجرت بمبادير اولها
اخذني الطلق فنزل برقي **قوله** فوصفت محمدا اي ولدته لان الوضع هو الولادة
وهذا كانت ولادته صلى الله عليه وسلم من الموضع المعتاد او من غير السرة
ونقل عن ابن سبع الفاكات من تحت السرة لان الموضع المعتاد تريحها له
صلى الله عليه وسلم عن محل القدر وكذا غيره من جميع اخوانه من النبيين
ومسلمين لان المستبعد ان يكون لو كان كذلك لنقل وتوانز لادم كذلك
ان الولادة يحضرها جمع من النساء وهذا الشك حراما على افشاء ما يروى
من العجائب لعدم صبرهن على الكثرة واجيب عن ذلك بان هذا امر اراد
الله عدم افشائه فلم يطلع عليه النسوة لفعلتهن حين الولادة مع كثرة
سرعة الالتئام والله اعلم **قوله** فاذا هو ساجدا في الاشارة الى قرب من
الموحي جانه وتعالى لانه ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد **قوله** قد
رفع اصبعه اي جنبها لانه رفع السبابتين جميعا كما في رواية الطبراني وفي
بعض الروايات انه رفع يديه وجعل بعضهما اراد باليدين السبابتين مجازا
مرسلات باب اطلاق الكلام ارادة الجزاء **قوله** كما مختصر المتصل قال في
المعراج ابتداء الى الله تضرع له ومن يعلم ان المتصل والمختصر مترادفان
عليه معنى واحد وهو التذلل وانما اتى بالكاف لان التضرع والابتهاال انما يكون
من المميز وفي اعتراف بالعبودية لله تعالى بلسان الحال الا ببلغ من لسان المقال
فالصار من صلى الله عليه وسلم ابلغ من الصار من عيسى عليه السلام
لانه صلى الله عليه وسلم اعترف بالعبودية للباري جل وعز بلسان الحال واما
عيسى عليه السلام فاعترف بلسان المقال كما حكى الله عنه ذلك **قوله**
قال اي عبد الله **قوله** ثم رايت سحابة بيضا اتم اي للاشارة الى ظهور نوره
صلى الله عليه وسلم اذ الابيض شفاها لا يحجب ما وراءه وفي رواية سروره
والسحاب بوزن شرايه الغيم المعروف وسمى بذلك لانه سحابه في الهواء وكان
في تلك السحابة ملائكة مغيبون اخذوا مما بعد قمره قد اقبلت من السماء اي
انت من جهتها والافليت السحابة في السماء حتى تنزل منها بدين

السماء

السماء والارض كما هو معلوم وفي حقيقته خلاف مشهور في كونه في كتب
التفسير فواضح غشيت غاية لقوله اقبلت اي حتر انتشرت وصارت
كالستارة التي تنصب على المولد اذا كان في مهده لينع النظر اليه **قوله**
فسمعت مناديا ينادي ان ولد لك الملك هو القليل ولا خذوه عن اعين النساء
ويحمل انه غيره **قوله** طوفوا به مشارق الارض ومغاربها انما خصت الارض
بذلك لانها محل ظهور شريعته وقدره ومن ابن عباس انه قال بلغني ان
مسيرة الاض فسمائة مسنة منها مسيرة ثلثة عمار ومنها مسيرة مائة خراب
والثلث مائة الباقية بحرم بحورها **قوله** وادخلوه البحار لعل امراد بالبحار هنا
ما يشتمل لانهر لان البحار سبعة فقط سيجان وحيجان والبيد والفرات
وسيجون وحيحون والخلج وقيل بحر الهند وحر طبرستان وبحر كرمان وبحر
عمان وبحر الفلزم وبحر الروم وبحر المغرب وما بعد هذه فانهر وانما هي
البحر بحر العفة والتساع **قوله** ليرفوه اي ليعرفوه من مشارق الارض ومغاربها
ومن في البحار واما ليرفوه معرفة ترواجانية باطنية **قوله** باسمه اي
الشهور بينها وهو الماحي كما سيشرح به وقوله وصورة اي شكله وهيئته
وقوله ونعت اي صفته فالنعت والوصف بمعنى كما يؤخذ من قول المصنف
نعت الرجل صاحبه من باب نفع وصفه وقوله وصفت الرجل وصفا فعت
ويقال ان الوصف هو الحال المستقلة والنعت بخلافه **قوله** ويعلمون انه
سمى فيها الماحي وانما كان اسمه فيها ذلك لانه نسبة اللفظية اذ البحار
تمحو الادراة وهو صلى الله عليه وسلم محي الشرك والظلمات كما اشار
الي ذلك بقوله لا يبقى شيء **قوله** الا محي في زمنه اي زمن بقاء شريعته
ولو بعد وفاته فان ذلك حاصل ولو في زمن عيسى عليه السلام وبعضهم
خبر ذلك بحضرة العرب بن ابي ان المراد قدوة حياته فقط وفيه ما فيه والاحسن
الاول **قوله** ثم انجلت عنه في اسرع وقت اي ثم انكشف عنه في زمن قليل جدا
قوله وفي رواية ان امته الخ معطوف على محذوف والتقدير هكذا في رواية وفي
رواية اخرى ان امته الخ وهذه الرواية رواها ابن حبان والحاكم **قوله** قالت
لما فصل مني خرج معه نور الخ اي في البيضة بخلاف خروج النور في مدة الحمل فانه في النور
وقد خلط من جعل كلا منهما في البيضة كما يفسر من شرح المواهب بقلاعه شرح در

الخصال و قوله اضالما بين المشرق والمغرب اي للاشارة الى ظهور شمس يومه
 فيها وامراد ما بين اخر المشرق واخر المغرب وبذلك اندفع ما يقال هذا يقتضي
 الله لم يضيئ شيئا من المشرق والمغرب **قوله** ثم وقع اليه الارض بعد ان وقع علي يدي
 الشفا ولا تنافي بينهما وما ياتي من انه وقع علي يدي الشفا ولا يخفى ما في
 التعبير بالوقوع من الشاعة التي لا تليق بمقام علي الله عليه وسلم ولذا قالت
 بعضهم الاولي التعبير بالنزول او نحوه **قوله** معتدا علي يدي لاينا في انه نزل
 جاثيا علي ركبتيه كهيئة الساجد ولاينا في انه قد سابتهم كما مر **قوله** ثم اخذ
 قبضة من التراب اي للاشارة الى ان الله تعالى ملكه من جميع الارض ولاشارة
 الي الله يقبضه ذلك ويشه في وجوه الاعداء فيهمهم وقد سجع قائل يقول
 قبض محمد علي جميع الدنيا فلم يبق احدا لا دخل في قبضته **قوله** ورفع راسه الي
 السماء للاشارة الى ان هذا من فضل ربه عليه لا جود منه ولا قوة ولا اشارة الى ان
 امره يرتفع ويعلو **قوله** واخرج ابو نعيم ابن روي لان يخرج الحديث روايته **قوله**
 عن ام سلمة اي احدي امهات المؤمنين رضي الله عنهن وقوله عن امه اي هـ
 والدته صلى الله عليه وسلم **قوله** قالت رابت ليلة ولاومة صنع نور انما اي راية
 بصرية وهذه رواية اخرى المتقدمة ويمكن الجمع بينهما بتكرار خروج النور
 قال **قوله** اصناف قصور الشام اي للاشارة الى انه يصل اليها بنفسه
 وانها دار ملكه واماد اخلافتها كمدينة الشريعة كما في الحديث الخلافة بالمدينة
 والملك بالشام وامراد انه يكون بالشام في ابتداء المملكة والافقد استقلال الملك عنها
 الي البلدان بحسب الملوك ومعنا كونها دار ملكه صلى الله عليه وسلم وانها دار
 المملكة التي يقولها الملوك اذا علمت ذلك علمت انه لا حاجة لقول بعضهم
 امراؤها تستحق ان تكون دار ملكه لكن منع النبي صلى الله عليه وسلم من اقامته
 بها مانع قال وانما قلنا ذلك لان دار الملك مكان الملك فيها والنبي صلى الله
 عليه وسلم لم يكن بها **قوله** واخرج ابو نعيم **قوله** عن امه الشفا بكسر
 الشين وتخفيف الفاع كقوله ابن الاثير في الجامع او مع القصر كما مر
 به البرهان في المقتضي والمخاطب في التبصير وقال الدجني منقح المعجزة وشديد
 الفاع كد وهو الذي جري عليه صاحب الهمة حيث قال وشفقتنا بقولها
 الشفا كما سياتي فليس كد فيه للضرورة كما زعم بعضهم وهي بنت عرف بن عبد

الحارث

واما قوله في قوله
 واما قوله في قوله
 واما قوله في قوله
 واما قوله في قوله

الحارث اسلمت وهاجرت وتوفت في حياته صلى الله عليه وسلم فقال ولدها
 يا رسول الله اعتق عنها قال نعم فاعتق عنها **قوله** وقع علي يدي اي اولا
 ثم وقع علي الارض كما تقدم وعلم من ذلك انها قابله المعروفة بالمدائنة
 وحضور الشفا لاينا في قوله انه واني لوحيدة في الختل كما تقدم لا مكان
 ان تكون اول الامر كانت وحدها ثم حضرت الشفا بعد ذلك فاستهل فسمعت
 قائلا اخذ الدجني وغيره من ذلك انه صلى الله عليه وسلم عطف حين
 الولادة وحمد الله تعالى ورد بان لا دلالة فيه علي ذلك لانه ليس تشميتا حقيقة
 وانما هو دعاء عالم صلى الله عليه وسلم لم يشبه التسميت ولذلك قال السيوطي
 لم اقف في شيء من الاحاديث علي انه صلى الله عليه وسلم عطف حين الولادة
 بعد مراجعة احاديث الولد من مظانها نعم الحديث الذي مر من الشفا فيه
 لفظ يشبه التسميت لكن لم يصر فيه بالعطاس والموقوف في اللفظة ان الاستهلال
 صباح المولد اول ما يلد فان اراد هنا العطاس كان محقلا كحل التقابل
 علي الملك ولذا قال بعضهم في شرح الهمة الاستهلال وان كان
 هو صباح المولد اول ما يولد ان الشفا بعينه الا ان حمل هنا علي
 العطاس قريب كحل التقابل علي الملك انتهى وسبب صباح المولد اول ما
 يولد ان الشيطان يحسه فيصبح من اثر مسه وفي الحديث انه لم يسلم
 من مسه الا مريم وبنها وظاهرة انه يحس غير مريم وبنها حتى
 الانبياء حتي راسهم الا عظم وهو ينشأ عليه الصلاة والسلام
 ولا مانع من ذلك ولاينا في العصة لان هذا من جملة الاعراض
 البشرية وهي جائزة علي الانبياء ومريم وبنها بعد مسه
 الشيطان لا تقتضي الافضلية **قوله** قالت الشفا واضاء اليها
 اي بسبب النور الحاصل اذ ذلك **قوله** ما بين المشرق والمغرب اي ما بين
 اخر المشرق واخر المغرب كما علمت **قوله** البنت بابا والنون اي اسقية
 اللبن لكن من غيرها لا مسها لانه ليست من مصنعة وفي رواية هـ
 البنت بالتا والسين المهملة اي جعلته لابسا ثيابه ويؤيد هذه
 الرواية قولها بعد واضعفت **قوله** فلم انشأ اي فلم البث مضارع
 نشأ كلبث وزنا ومعني **قوله** ان غشيتني اي تزلت بي وعرفت لي لشدة

ما رأت من تجلي الانوار وتزايدها واحسانها وحها من حضرة من
 الملا الاعلى فليس ذلك لامر يصير بالامر يسر سلب لمواهبها
 قوله ظلمة اسم لسلب حكمة بقرها الشدة سرورها كما يجعل كثيرا وقول
 ورعب ابي خوف لقوة ما رأت من الملا الاعلى وقول وقشعره به بفتح
 القاف واسكان الشين علي ما هو الجارية علي الالفة لكن ضلها
 الرقابي بضم القاف وفتح الشين ايم رعدة وانتشار شعر واختلال
 اعضا قوله ثم غيب عني ابي غيبه الملك عنها قوله فسمعت قايلا
 يقول اين ذهبت به ابي فسمعت ملكه يقول لك انا اذ ذهبت
 به قوله قال ابي المشرق والمغرب ابي ذهبت به ابي المشرق والمغرب قوله
 قالت ابي الشافعي عني هكذا في بعض النسخ ورواية المواهب مبن
 وهي ظاهرة ولعل ذلك تحريف من النسخ كما قال بعضهم قوله علي بال
 ابي علي قلب لان البالي يطلق علي معان منها القلب وهو المشجب
 هنا قوله حتي بعث الله نفا ابي ان اكرم الله كما قوله فكنيت في اول
 الناس اسلا ما ابي فكنيت من درجة في جملة من اسلم اولادها ذرا لبي
 الاسلام وسبق اليه قوله ومن عجائب ولادته انه قد تقدم الكلام
 علي العجايب وجملة ما ذكر منها هذا الرتبة قوله ان تجاج ايوان كسري
 ويروي ارتجاس ايوان كسري والارتجاس مطلق التي ك والاختزاز
 والارتجاس معناه التصويت الشديد مكانه مما تحرك ظهر له
 صوت والايوان كديوان بنا عظيم بين طول غير صدور الوجه
 بعده الملك لمجلوس فيه لتدبير ملكه وقد سمك ذلك الايوان
 مائة ذراع في مثلها مكن في بناءه بنفا وعشرين سنة ولهذا
 لما اراد الرشيد هذه لما بلغه ان تحت كنز وما لا عظميا
 عجز عن ذلك وكان مكتوبا في جدرانها بدايع من الحكم المنقولة
 عن الاولين من جملة ما كتب في الجدران الاول لملك الابالجال
 وفي الثاني لارجال الابالجال وفي الثالث لامال الامن الرعايا
 وفي الرابع لارعايا الابالعدل وقد كان بجانب الايوان دار

لامرأة

لامرأة وتوقعا اعتدال الايوان علي ادخالها فيه فطلبه كسري منه
 ذلك فابت فلم يجبرها وبنى الايوان معوجا وهذا ما يدل علي عدم وكسري
 بكسر الكاف وفتحها معرب خسر واوان معناه حب الوجه وهو لقب لكل
 من ملك الفكرة كقصر فانه لقب لكل من ملك الروم وتبع فانه لقب لكل من
 ملك اليمن والنعمان فانه لقب لكل من ملك العرب والنجاشي فانه لقب لكل
 من ملك الحبش وفرعون فانه لقب لكل من ملك مصر والقيصر فانه
 لقب لكل من ملك مصر وجالوت فانه لقب لكل من ملك البربر وخالق
 فانه لقب لكل من ملك الترك قوله وستوط الربيع عشر شرفته من شرفاته
 ابي للامانة الي ان علي الله عليه وسلم يقهر منهم اربعة عشر ملكا وهم
 الباكون من ملوك الفرك كما اجاب بذلك سطيع عما جاءه عبد المسيح
 وسال عن ذلك لما ارسله كسري اليه فانه لما راى كسري ما وقع بابوان
 وراى الموبدان ابلا صعبا تقود خيلا عربا قطعت دجلة وانتشرت
 في بلادها سال الراعي الذي هو الموبدان وكان اعلم علمها مملكة فقال
 حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسري الي النعمان بن المنذر ملك
 العرب ان يرسل اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح
 فسال عن ذلك فقال علمه ذلك عند خالي سطيع وهو بالشام فامر بالذهاب
 اليه فجاه فوجده مشرفا علي الكوت فقال سطيع جا عبد المسيح علي
 جبل مشيخ الي سطيع وقد اتني علي الفرج بعث ملكه ساسان لارتجاس
 الايوان وتمود النيران وراى الموبدان ابلا صعبا تقود خيلا عربا قد
 قطعت دجلة وانتشرت في بلادها عبد المسيح اذا كثرت التلاوة
 وظهر صاحب الهراوة وغاصت بحيرة ساوة وحدثت نار فارس فليس
 الشام لسطيع شام ولا بابل للفكره مقاما يملك منهم ملوك وملوكات
 بعدد الشرافات وكل ما هوانات ثم فقي علي سطيع مكانه وقد ملك
 منهم عشرة في اربع سنين في حياته علي الله عليه وسلم وكان اخرهم في
 خلافة عثمان ولم يكن جميعهم ذكورا بل كان منهم امرأتان والشرافة
 بنا مخصوص يجعل علي الحايطة للزينة والوعيص بحيرة طبريز ابي
 عورها ونهاها بها كذا في المواهب وتعليقه الزرقاني بان المورف

ان التي غاصت انما هي بحيرة ساوة وهي في بلاد فارس واما بحيرة طبرية
التي في بلاد الشام فباقية الى الآن وغيصها انما يكون حال خروج الرجال
واجيب بان بحيرة ساوة التي في بلاد فارس سمي بحيرة طبرية ايضا
وهي غير بحيرة طبرية التي في بلاد الشام والى ذلك اشار بعض المتأخرين
حيث قال وغاصت بحيرة ساوة وتسمى بحيرة طبرية واجيب بان غيصة
كليهما ثابت في الاحاديث التي نقلها السيوطي وغيره غاية الامر ان
بحيرة ساوة نسف ماؤها بالطينة فاصبحت يا بسمة كانه لم يكن بها شيء
من ما فيها وبحيرة طبرية نقص ماؤها فقط وبين الصخرة وبين بحيرة طبرية
التي في بلاد الشام ثمانية عشر ميلا وكان طولها عشرة اميال وعرضها ستة
واما بحيرة ساوة فهي كبيرة لان طولها اكثر من ستة فراسخ وعرضها اكثر
وكانت تجرى فيها السفن ويحمل فيها الى ما حولها من البلدان ونحو
نار فارس اي انطفاؤها وفارس اسم لطيفة من العجم كانوا يجوعون
النار لكن لم يعبدوها في جميع مدة ملكهم وهي ثلاثة الاف سنة واربعة
وستون واما حديث عبادتهم لها في اثبات تلك المدة ويورد ذلك ما خرج به
ابن عثيمين ان المجوس لهم شبهة كتاب لانهم رفع كتابهم حين بدلوه فعبادتهم
النار انما كانت بعد التبدل فان عام هكذا بصيغة الافراد وفي رواية
البهيقي وفي عبارت بعض المؤلفين ان عام بصيغة التثنية وكانت هذه
المدة مدة عبادتهم النار لم يحدد بغير الجهم ونقصها لان من باب نص
وعلم انهم ولدوا على الله عليه وسلم محتونا اي على هيئة المحتون لان
المحتن لا يقطع ولا قطع هنا وانما ولد على الله عليه وسلم محتونا لانه
في حقه غاية الكمال فان الغلبة تمنع من التقاطع والظلمة فواجده
منهم مكمل ساكن من التقايص والمخايب ولا ترد العلة التي اخرجت
من قلبه لانها كانت من الامور الباطنية اخرجت لبطون خارجها علي
يد جبريل لاجلان يتحقق النكاح بالباطن كظاهره وفي الوشاح
ان ولادة الشخص محتونا ليست من خصوصياته صلى الله عليه وسلم
وقد نظم الحافظ السيوطي في قلايد الغوايد من خلق محتونا فقال
وسبعة مع عشرة قدر ووا خلقوا وهم ختان فخذ لا زلت ما نوسا

محمد آدم ادريس شيت ونوح سام وهود شعيب يوسف موسى
لوط سليمان يحيى صالح زكريا وحفظة الرسي مع عيسى
واما ابراهيم فقد اختت كما في الصحيحين بالقدم بتخفيف (لذلك
وقيل بتثنيدها والمراد به القائل كما في رواية ابن عساکر والاصلي وقيل
المراد به المكان الذي وقع فيه الختان وهو قرية بالشام وقال الحافظ ابو نعيم
قد يتفق الامر ان يكون قد اختت بتلك الالة في ذلك الموضع وما ذكر
من انه صلى الله عليه وسلم ولد محتونا هو ما عليه اكثر العلماء وقيل انه
ولد غير محتون واختلف القائلون بهذا فقال بعضهم انه ختنه جده
عبد المطلب يوم سابع ولادته ووضع له مادبة وقال بعضهم انه ختنه
جبريل عند حليمة السعدية حين طهر قلبه والراجح ما عليه الاكثر وادلت
مع ضعفها امثلة من ادلة غيره وقد قال الحاكم في المستدرک تواتر الاخبار
بانه عليه الصلاة والسلام ولد محتونا لكن تعقبه الذهبي في مختصر
المستدرک فقال ما علم محتنها وكيف يدعي تواترها نعم صحيح بعضها
كقول علي الصلاة والسلام من كرمي علي بن ابي ولدت محتونا قوله
اي مقطوع السرة الصواب مقطوع السربلاها لان السربلاها في اخره
ما تقطعه القابلة من السرمولود واما السرة بالها في اخره فهي الحبل
المقطوع منه قوله واختلف في عام ولادته فقيل بعد الفيل بثلاث عشرة
سنة وقيل بثلاثين وقيل بأربعين سنة وقيل بستين سنة كما حكاه
الحلي في سيرته والصحيح انه عام الفيل كما ذكره المفهرس الذي
قال الحافظ كونه في عام الفيل هو المشهور عند الجرحور وقال
ابراهيم بن المنذر شيخ البخاري لا يشك فيه احد من العلماء ونقل
غير واحد فيه الاجماع والصحيح انه عام الفيل اي عام قدوم
الجيش الذي كان معه الفيل وكان قدومهم في السنة محرمة
لثلاث عشرة ليلة بقيت منه ومحصل قصة الفيل ان ابرهة راى
الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فقال اين يذهبون فقال يجون
بيت الله بمكة فقال وما هو قتل من الحجارة فقال والمسيح
لا بشيء لكم بيتا خيرا منه فبين لهم كيسة من الرخام الابيض

والاحمر والاسود والاصفر وجلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر
فلما اراد صرف الحج اليها كتب للنجا شي يخبره اني بيت كنيسة لم يكن مثلها
اريد صرف الحج اليها ومنع الناس من الذهاب ملكة فلما اشتهر الخبر عند العرب
خرج رجل من كنانة مخفيا وتغوط فيها ثم خرج فلحق بارصه فاغضب ابرهة
ذلك وحلف لا نقض الكعبة حجارة وكتب الي النجا شي يخبره بذلك
وساله ان يبعث اليه فيله فيبعثه اليه فلما قدم اليه خرج في ستين الفا
فلما بلغ الميمنية بضم الميم وفتح الفين العجبة وتشد يد الميم الثانية
مفتوحة او مكسورة وعن ابن دريد الاصح امر ابرهة رجلا من الحبشة
بالفارة الي مكة فخصي حتى انتهى اليها فاستاق ابرهيش وغنمه
وكان لعبد المطلب ميتا صغير فمسا بقتاله ثم عرفوا بانهم لا طاقة لهم
عليه فتركوه ثم قام عبد المطلب فاخذ بجلقه باب الكعبة ومعه نفر من قريش
يدعون الله ويستنصرون علي ابرهة وجنده فقال لعبد المطلب اللهم
ان امرئ يمنع رجله فامنع رجالك وانصر علي الصليب وعابدين اليوم لا
لا يغلب صليبههم ومحالهم ابد احلك زاد بعضهم جروا جميع بلادهم
والفيل لي يسبوا عبادك وعدوا حاك بكيدهم جهلا ومارقوا جلا
ثم ارسل حنيفة الباب فارسل ابرهة رجلا الي مكة وقال له استل عن سيد
البلد وقل له ان الملك يقول ان لم يترككم انما جئت لهدم هذا البيت فاذم
برد حرا فاتي به فدخل فسال فقيل له عبد المطلب ما فقال له ما امره بابرهة
فقال لعبد المطلب والله ما تريد حربه ومالنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام
وسيت خليله ابراهيم فان يمنعه فهو بيته وحرمة وان يخل بيته
ومينه فوالله ما عندنا دافع عنه قال ذلك الرجل فانطلق اليه فانطلق معه
عبد المطلب فقال سايس الفيل ايها الملك هذا سيد قريش بياك يستاذن
عليك فاذن له ابرهة فدخل عليه فاجله واجبا ان يجلس معه لكن كره ان تراه
الحبشة جالساه معه علي كرسيه فنزل عنه وجلس علي بساطه واجلس
معه الي جنبه ثم قال له ترجمه ما حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي ما
بغير ما بها فقال قد كنت تعجبني حين رايتك ثم قد زهدت فيك اتكلمني في ما
بغير وتترك بيتا هود بنك ودين اباك قد جئت لهدم لا تكلمني فيه فقال
اما الابل فانار بها واما البيت فله رب يحيه فقال ما كان يمنع مني قال انت وذلك

فرد

فرد عليه ابله فقلدها وحللها وجعلها هديا للبيت وانصرف الي
قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة خوفا عليهم من مضرة
الحبشة ثم لما يها ابرهة لدخول مكة بركة الفيل فخر به في الاسم
ضربا شديدا ليقتل فابى فوجهه الي اليمن فقام به هروا ووجهه الي
ان شام ففعل مثل ذلك ووجهه الي المشرق ففعل مثل ذلك ووجهه الي
مكة فبرك وما احسن قول اي الصلت ان ايات ربنا بينات
ما يماري بهن الا الكفور **فجلس** الفيل بالمعنى حتى صار بحوكانه
معقورا ثم ارسل الله عليهم الطيور الاربعة التي اجماعت المتفرقات امام
كل جماعة طائر احمر المنقار اسود الراس طويل العنق مع كل طائر ثلاثة اعمار
حرف في منقاره والاخران في رجله وعلى كل حجر اسم من يقع عليه واسم ابيه
بحاجات امهات وكما نلت تلك الا حجارا مثال العدى وقيل كانت اكبر من العدى
ودون الحص وكان فيها الكبير والصغير وكان الحج يصيب راس الرجل فيخرج
من دبره او من اسفله كوبر ان كان راكبا فزهبوا هاربا يتساقطون بكل
طريق واصيب ابرهة في جسده بدا وشاققت انا مله امله امله سال
منه الصديق والقيح والدم ومات حتى انصدع قلبه ولم يجل بهلا له
بعد ان وقع الحجر عليه تنكيلا له وزيادة في عقوبة واكثر له واغفلت وزهر
وطيره يحلق فوق راسه وهو لا يسفر حتى بلغ النجا شي واخبره بما اصابهم
فلما شئ كلامه مرماه الطائر فوقع عليه الحجر فخرم مياخري النجا شي كيف كان
هلاكمهم وكل هذا ارماس وتاسيس للنوة والى هذه القصة استلحج
وهي بقوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الي اخر السورة والمشهور
اشارة الى خلاف اخر **وقيل** بخمس وخمسين علي هذا القول اقتصر الحافظ
الدمياطين **وقيل** غيره ذلك من ما قيل انه ولد بعد ياربعين يوما وما قيل
انه ولد بعد سنة او سنتين او عشرين او ثمانين سنة **وقيل** انه
ولد بعد سنة او سنتين او عشرين او ثمانين سنة **وقيل** انه ولد في شهر ربيع
الاول هذا هو قول جمهور العلماء ورواه اقوال فقيل انه ولد في ربيع
الثاني وقيل في شهر رمضان وقيل في شهر رجب وقيل في شهر
المحرم وقيل في شهر صفر وفي كلام الحنفية اضافة لفظ شهر الي اسم

شهر اوله الرا عبر رجب وهو حاتم بخلاف اضافة ذلك الى اسم شهر ليس اوله
الرا او اوله الرا وهو رجب علي ما قاله ابن هشام وقد اشار بعضهم لذلك
بقوله ولا تغف شهر الى اسم شهر الا لمن اوله الرا فادري
واستثنى من ذام رجباً فيمنع : لانه فيار ووه مسمع : لكن قال السويطي
المنقول عن سيويط جوز اضافة لفظ الشهر الى كل الشهر وقال الدماميني
وهو قول اكثر الخوئين **قوله** يوم الاثنين حك بعضهم الاجماع علي انه ولد
يوم الاثنين لكن عبارة بعضهم صريحة في حكاية الخلاف في ذلك ونسبها وهل
ولد في يوم الاثنين او في غيره والا صبح الاول انتهت ثم راي ابن حجر في شرح
الهمزية مرجح بالاتفاق علي انه ولد في يوم الاثنين حيث قال وعلي انه ولد بها
فهو يوم الاثنين اتفاقاً وصح به جز مسلم **قوله** والاصح لثمان خلعت منه
وقيل لعشر وقيل لاثني عشر وقيل لسبع عشر وقيل لثمان عشر وقيل بالرقعة
عن تعيين ذلك انما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين له من
كونه يوم الثالث و غيره والشهور في ثمان ان يعرف با عراب قاصد وفيه لغة
قليلة تجزم بحريه يد فتمريه بالحركة الظاهرة علي النون ومنه قوله لهاتنا
اربع حسان واربع فثرفها ثمان **قوله** والشهور في مقابل الصحيح قبله كان
هذا هو الذي عليه العهد الان وانما خفف علي الله عليه وسلم بنهر غير فاعند
ويوم كذا للاشارة اليه انه لا يشرف بالزمان بل علي الله عليه وسلم بشرف الزمان
وقد تشرف يوم الاثنين بولادة نبي صلى الله عليه وسلم وانما لم يطلب فيه
صلاة خاتمة الجمعة في يومها رافعة بأمته **قوله** علي الصلاة وسلام
حيث لم يطلب منهم في شئ مخصوص بل رجع عليهم في انواع العبادات والله
وسع الفضل العظيم **قوله** وقيل يحقد لئلا يحتمل ان المراد به الزمان الذي عقب
طلوع الشمس الفجر وغير ذلك لانه ملحق به حكما حتى ان علي الميفات
يقولون بانه ليد حقيقة لا سيما بالليل عندهم الي طلوع الشمس **قوله** خرج معه
نور انما تقدم **قوله** نظيفا اي خالبا عن القذر وقوله نظيفا اي حسنا
الهيئة لكونه مكمو لا مدهونا كما روي في حديث وقوله فانه قد رتب القول
نظيفا وهو كونه نظيفا ومعناه سما اشار اليه ذلك اي انه خرج معه نور
امانه فصور **قوله** عمه العباس وقيل حسان بن ثابت **قوله** بقوله وابنت الخ

ولكان

ولكان استياد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يحضر شعره وهو
يسعه فقال له قل لا يفتض الله فاك فاشد يقول من قبلها طبت في الظلال
وفي مستودع حين يخلص الورق ثم هبط اليرلا لا يشترت ولا مقفنة
ولا علقه الي ان قال وانما ولدت الخ وبروي وانت كما ظهرت الخ وهذه
القصيدة من بحر المنسرح وابياتها من المديح المسبي عند العافة بالمكحول
كما لا يخفى علي من له الملم بفتح العروض **قوله** شرقت الارض اي اضاءت
تغيره هنا بالاشراق وفيما بعده بالاضافة للتغيب **قوله** وضات ضا
واضاعتني واحذر **قوله** الافق هو بطن القاد وكوبها الناحية وهو مذكور
وانما انت الفعل المستدالي لتاويله بالناحية فاعتبر مقناه **قوله** دوسا
لفظه قال ابن شامة بعد مثله ما ذكر ولا يبعد ان يكون الافق ههنا
جمعا فيكون للفرد والجمع كما قالوا في القللك ويجوز ان يكون افق المضموم
الفا جمع لافق الساكن الفا قال وكل هذا احتمالا لم اراه لاحد ونقل هذا
عن الروي العرافي فالراجح **قوله** وفي النور عطف تفسير **قوله** وسبل الرشاد
اي طرق الاهتداف سبل كطرق وزنا ومعنا والرشاد الاهتداف كما في
القاموس **قوله** تحرق اي تسلك والتافير ايدة فاصل تحرق بمعنى
تقطع وتدخل **قوله** والله در الا بوصير به هذه الجملة فقال عند التفحيط
من حسنة النبي كالفعل هنا والدور اللين الذي تربي منه المحدثون
وانما نسب لله جبر يا علي ما هو عادة العرب من نسبتهم الامس
العظيم لله لان الشئ العظيم لا ينسب الا لعظيمه والا
بوصير به نسبة لبوصير لانه كان منها احدا يوتيه والاخر كان من دلاص
ولذلك يقال له الرلاصي ايه وكا في ابتداء امره يتعاطا صنعة الكفاية
حتى با مشر عمالة شرقية بلبيسي فلما اجتمع علي قطب العارفين وامام
الواصلين الاستاذ ابو العباس الكرسي خلق عليه لسان النظم وامده
بالعلوم والعارفين فبلغ ما لم يبلغه غيره في ذلك المقام ومن جملة فلا مدته
ابو حيان وابو الفتح بن سيدناك والفرغ من جماعته وتوفي رضي
نقاه عنه سنة ستة اوسبع وسبعين وستمائة ودفن باسكندرية قريبا
من شيخه المذكور وله مقام وعليه المحابة والجلال ومنظومته

الهمة كمن البردة من احسن ما في مدرج صلي الله عليه ولم يصفه
 واوجب ما فيه الف **قوله** حيث يقول **الحديث** هنا للتقليل كما لا يخفى **قوله**
 ومحيي اي وحيد محيا لان هذا معطوف على عقد في قوله حيز عقد سود
 وفجارت في التبعة القصر والحياء الوجه وانما سمي بذلك بمبادرته
 بالحق عند رويته **قوله** كما الشمس منك مضمي شاهد هذا التشبيه
 النجار ميلوراية لقلت الشمس طالعة وي فوق التشبيح بالشمس
 قول ابن ابي هالة يتللا لا وجهه تلا لا القمر ليلة البدر من حيث ان القمر
 يحيط بالنور الارض ويأمن به كل من شاهده من غير اذن ويتمكن
 الناس من مشاهدته بخلاف الشمس فانها تضعف البصر وتنفذ من
 التمكن في الروية اليها وكذلك ان تقول لا يفوقه لان وجه التشبيه
 بالشمس شدة النور بقطع النظر عن ذلك ولا شك ان القمر
 اقوى من النور لكونه الاول من ذاته والثاني مستخدم من الضوء
 والتشبيه بالشمس مع رعاية وجه التشبيه ابلغ منه بالقمر
 وفي حديث مسلم من حديث جابر بن عبد الله وجهه صلي الله عليه
 وسلم بالشمس والقمر معا إشارة الى انه صلي الله عليه وسلم جمع
 صفة الشمس من الاشرق والاضاة وصفة القمر من الحسن والحالة
قوله اسفرت عنه ليلة غرا اي اخبرت عنه تلك الليلة فجا في اليوم
 الذي يليها بنا على ان ولادته صلي الله عليه وسلم فيها وهذا هو الحق
 ليلا والتوقيت في ليلة التقطيم والغرا البض من الفرة وهي بياض في
 وجه الفرك وانما كانت غرا لظهوره صلي الله عليه وسلم فيها وهذا هو الحق
 بعد ذلك لكونها من الغر جمع غرة بمعنى اول الشهر بنا على انها ليلة
 ثاني الشهر او لظهور القمر فيها بنا على انها ليلة ثاني عشره لان كلا
 من هذينه ليس فيه كبير مدح له صلي الله عليه وسلم بخلاف الاول **قوله**
 ليلة المولد بدل من قوله ليلة غرا وعطف بيان عليه ومولد مصدر ميمي
 بمعنى الولادة وقوله الذي كان يستمر على حد قوله تقا وكان غفورا رحيا
 وقوله للدين اي لاهله والدين لغة الجزا واصطلاحا ما شرع الله تعالى
 على لسان نبيه من الاحكام وانما سمي بذلك لانه نبي له ونقاد الامم

ونصيه

ونصيه ويسمي ايضا مله لانه يعلم علي النبي وعلي الله ويسمي ايضا
 شرعا وشريعة لانه شرع وبين لنا وقوله سرور اي فرح وقوله بيوم
 اي بيوم المولد واذا حصل السرور بيوم ففيه اولي وقوله واذا
 اي افتتحا واصله انما لانه صيغة افتعال من الزهو وقعت
 الافتعال بعد الرائي فابدلته دلائما بقيت بلا ادغام وبحور قلب
 الدال زاي او الرائي دالا وادغام احدهما في الآخر كما قاله الفاضل
 الدجيه وحاصل الكافي ان اهل الدين حصل لهم سرور بيوم ولادته
 صلي الله عليه وسلم وافتتحا به علي سائر الامم **قوله** وتوات بشري الهوائ
 اي تواتت بشارة لهم والهوائ جمع هاتق وهو ما يسمع هتفه اي
 صوت الخفي ولا يعرف شخصه كمن ارادها ما هو اعز من ذلك لان الإشارة
 به صلي الله عليه وسلم قد جاءت في كتب الله وعلى السنة الاحبار والجان
 والكهان كما استوعبهم الله السير من ذلك ما جاء به ولد صلي الله
 عليه وسلم هتف هاتق على المحبون وهو ينشد ويقول فانتم ما انتم
 من الناس انجيت مولودا ولد انتم من الكفار واحدة وكا ولدت زهرية
 ذات صفرة مخبئة يوم القبايل ما حدة وهتف اخر على قيس بن ربعي ابيك
 فيها معني ذلك وزيادة ومنها ان سواد ابن قاري لما قدم على رسول الله
 صلي الله عليه وسلم اخبره ان هاتقه انشدا بيا ثلثا ليا لي متوالية
 فيها الحث على المحبي لرسول الله صلي الله عليه وسلم والايمان به وعظم
 مدحه ومنها ما جاء ان اهلها كان يقول بوشكوان يولد فيكم يا اهل مكة
 مولود اسمه محمد تدن له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد
 بمكة مولود الا سيل عنه فجاه عبد المطلب صبيحة ولادته صلي الله عليه
 وسلم فلما راه قال كذا اياه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم به
 الي غير ذلك **قوله** ان قد ولد المصطفى اي بان قد ولد المصطفى فهو علي
 خذق الباء وهو متعلق بشري او بالهوائ **قوله** والمصطفى بمعنى المختار
 من الصفوة بمعنى الاختيار وهو من اسمائه صلي الله عليه وسلم وقوله
 وحق الهنا بنا حق للعلو او للمفعول ثم انه يحتمل ان يكون من
 جملة البشر ويحتمل ان يكون من كلام الناظم علي وجه الاخبار

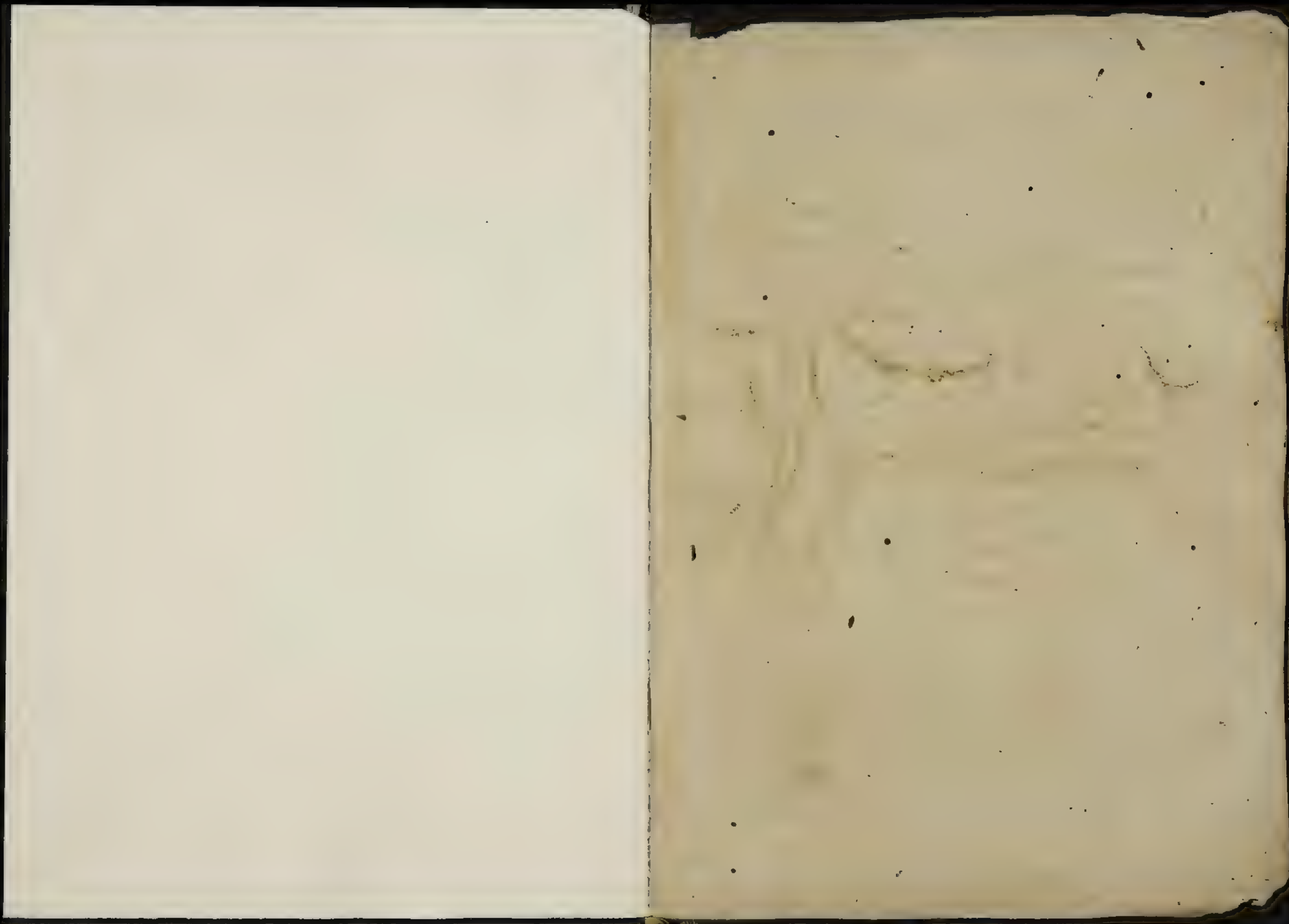
بأنه ثبت السور لكل الخلق ما به عليه ولم يزل
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين **قوله** وتذاعية أيوان كسري أي تغارب
إلى الهدم لأنه انشق شقاً إلى الخراب وسقط بعض شرافاته
وقوله لا إله إلا الله ما تدعي البنا أي لولا علامة صادرة منك دالة
عليك أن كل من عانذك لا يرتفع ما تدعي هذا المبني مع ما هو عليه
من الأحكام والاتقان لأنه كان من أعاجيب الدنيا سعة وبناء
حتى كان يظن أنه لا تهدمه إلا نفخة الصور وقد أهيت كسري
في زم من عمر رضي الله عنه عاية الهوان ثم قتل في زم من عثمان رضي
الله عنه وزال ملكه بالكلية وصح أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه
إذا هلك كسري فلا كسري بعده وإن أمواله وكنوزه تنفق في سبيل الله
فانقطع ملكه وتمزق كل ممزق لأنه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك
لما جاء كتابه فمزقه **قوله** وعذا كل بيت ناراً أي صار كل بيت ناراً من
بيوت نار الفكرة التي كانوا يعبدونها وقوله وفيه كربة أي والحال أن فيه
كربة أي عظم ياخذ بالانفس وربما ما أهلها وقوله من خودها أي من
أجل ذلك وخود النار سكون لهيبها من غير أن يطفا حرمها قلنا المراد
به هنا ما يشمل الأطلأ وقوله وبلا عطف عليه على قوله كربة من قبيل
عطف المرادف وإنما كان كذلك لأنه كما في أقليها الفكرة من بيوت النار الموقدة
ما تحيل العادة خوره فلما حصدت تلك النيران في تلك الليلة علم أن
ذلك أمر عظيم حدث في العالم يكون سبباً لإزالة ملكهم وتشتيت
أمرهم **قوله** وهو عيون الفرس غارت وذهب حتى لم يبق منها قطرة **قوله**
فهل كان لنيرانهم بها أطلأ المقصود من ذلك قوبلهم وتقريبهم
والأفلم يطفئها إلا سر طهوره صلى الله عليه وسلم العظيم جرد به كل باطل
قوله مولد كان أي واستمر كما تقدم وقوله في طالع الكف الطالع في الأصل هو
النجم الذي يترقب لأجل أن يطلع به على عواقب الأمور وغايته المنزلة
عليه كما الله طبع حين جاء عبد المسيح كما تقدم وقوله وبالعليهم
ووبالو بالوخم العظيم والوبال أرض الشدة العام وهما كنايةتان

عما

عما اعتراضهم بسبب وجوده صلى الله عليه وسلم من أشراو ملكهم
عليه الزوال وما حل بهم من الهوان والكال **قوله** فهنيأته لأمته الفضل
أي قسيت الفضل لأمته بالمولد حال كونه هيباً أي لا أفة فيه ولا كذا
فهنيأ حال مولدة لها ملكها المتزعم اضارده لأنه لم يسمع إلا ذلك
وقوله الذي شرفت به حوائفهم أي حوائفهم من أمتهم صلى الله عليه وسلم
إلى أمته لأن الولادة منسوبة إلى كل منهن وأما خوف النافله أمتهم وحوا
بالذكر للجمع بين طرفي الولادة الأولى والأخرى من الحوائج هذا
استفهام استبعاد أي بمعنى النفي فليس علي حقيقة لكن الحسني
الحمل مباشرة والقصد التنبيه على زيادة شرف أمة علي حواجلها به
صلى الله عليه وسلم وكونها به نفساً وكان ذلك لأنه كما سبق في علم
الله أنها الفائزة بشرف الانتها الذي هو أفضل مما فازت به حوائف
سرا لا بتدأ وقد أخذ بعضهم من ذلك أفضلية أمة علي خوا ونزع
في ذلك والاحتساق الوقف عن الخوض في هذه الكفاضلة **قوله** يوم نالت
النخلة أي حازت بسبب وضعه صلى الله عليه وسلم أمة بنته وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ما لم تحزه السات من الفجار والشر
قوله وانت قومها أي المراد بالآيات الأولى والأظهار لأن أمة لم تستقل
من مكان الوضع إلى قومها بخلاف مريم فأنها انتقلت من مكان الوضع
إلى قومها كما قال تعالى فانت به قومها تحملها والقوم الجماعة من الناس وهو
مختص بالذكور غالباً وقد يشمل النساء أيضاً فإن أمة أظهر صلى الله
عليه وسلم للرجال من بنينها شيم كبره وأعمامه ومن حفرين الحسنين
وقوله بأفضل أي بمولود أفضل وهو صفة موصوف محذوف وقوله بها
حملت النخلة أي الذي هو عيسى عليه السلام وحملها أتماكان من نفع جبريل
في جيب درعها ووضعت من وقتها على الشجرة كرمه وأما اقتص علي
عيسى مع أمه صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الأنبياء لأنه بعث بعده
في الخارج ولأنه حوي من الآيات الباهرات ما يدل على رفعة قدره وشرفه
كأحيان الموتي وإبراهيم الأئمة والأبرص ولا يخفى أن ما وقع على من يعلم
وهو عيسى عليه السلام وإن كان نادراً لوموده في القرآن وكلام العرب

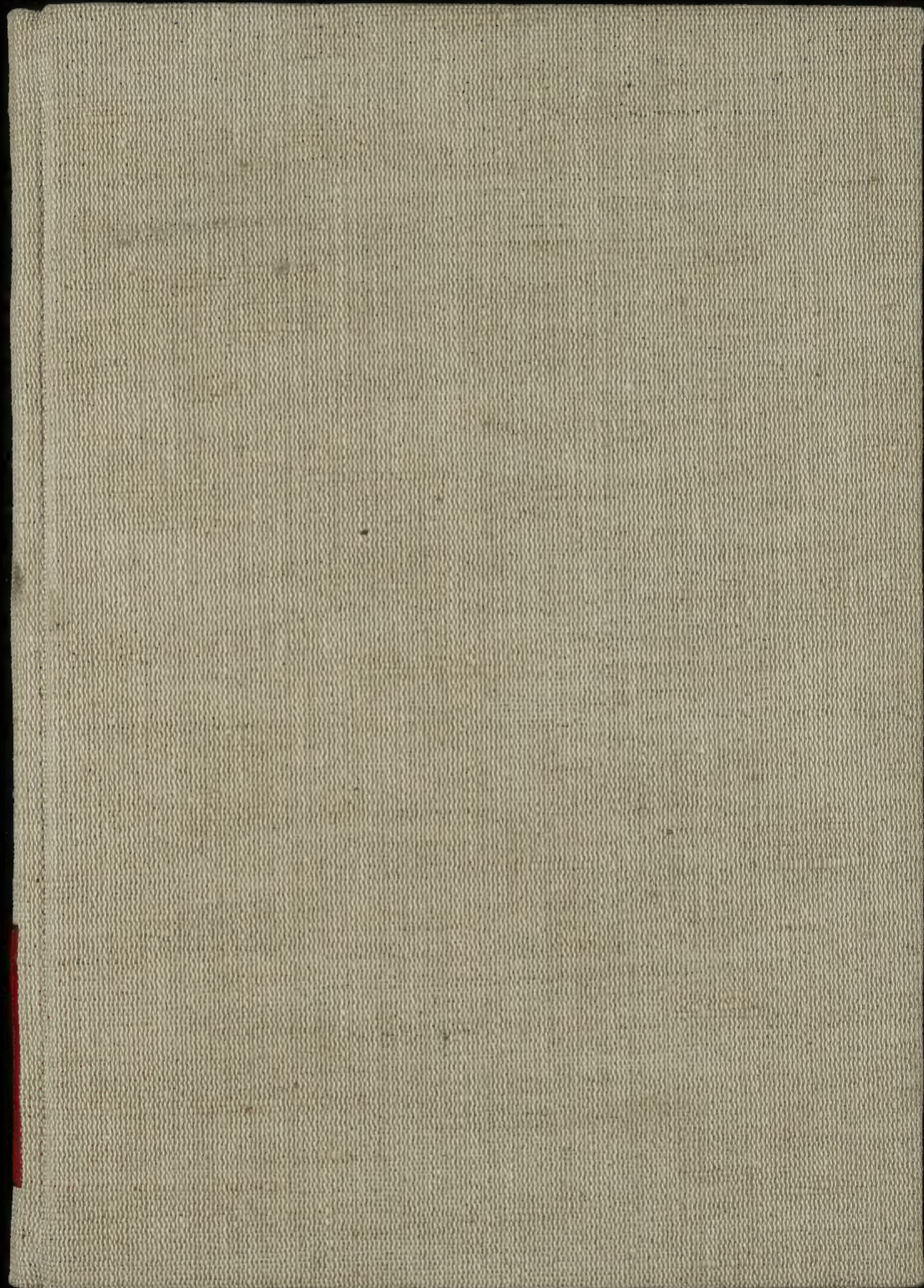
قال تعالى لما خلقت بيدي وسمع من كلامهم سبحان من لا يحيطون
 وقال السهيبي لا تقع علي العلم الا بقريته وتقع علي صفات
 من يعقل نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء الطيبة وعليها هنا
 نظير الآية فاعلم من محمول وقوله قبل ذلك وقوله مريم ايتي
 بنص القرآن واسم امها حنة بالحق المصملة وتشديد النون وكان
 مريم عند رفع سيدنا عيسى ثلاثا وثلثين سنة وتأخرت بعده خمس
 سنين **قوله** شتمته الاملال التثنية بالتثنية المحبة او بالسين
 المصملة نظرا في الاول الي انه دعاه بالسلامة من الشوائب وفي الثاني
 الي انه دعاه ببقاء سمته فان العطايا من ايمان سبيل التهويع الفسق
 والاملاك جمع ملك كجمل وجمال والملك مشتق من الاكوك وهج
 الرسالة وهذا صريح في ان ميم زائدة وهو اية الجبروت وذهبت
 طائفة الي انها اصلية ثم اختلفوا هل هو مأخوذ من الملك بنوع الله
 الميم ابي القوة لقوتهم او بكسرهما يعني محلوكم قولان قيل واحسن
 من الجميع قول النصارى غير مأخوذ من شيء وهو التحقيق وقوله اذ
 وضعت ابي وقتها وضعها له فاذا ظرف زمان **قوله** وشفتنا بقولها
 الشفاء اي افرجتنا وسرتنا به فهو يشفي العليل ويرد الغليل وقد
 تقدم قولها في كلام المؤلف رحمه الله وهو انها قالت عما ولدت ائمنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع علي يدي فاستهل الي اخر الحديث
 وقد حملنا ظنه الاستهلال في كلامها علي العطايا ولذلك
 عبر بالتشمين الذي لا يطلق الا علي ما يقال عند العطايا
 وقد تقدم الكلام علي ذلك مفصلا فارجع اليه **قوله** افعاراسه
 اي الي السماء كما تقدم عن امه في عبارة المعصية حيث قال وفي رواية
 ان امه قالت لما فصل من خرج معه نورا هنا لم يبين المشرق
 والمغرب ثم وقع علي الارض معتمدا علي يديه ثم اخذ قبضة من
 التراب فقبضها ورفع راسه الي السماء وقوله وفي ذلك الرفع
 الي كل سودا ايماء وفي الرفع الماصلة الي الله عليه وسلم
 اول فعله بعد ظهوره اشارة الي كل سيادة ورفعة له صلى الله
 عليه

عليه وسلم فالايام اشارة والسودا السيادة والرفعة والله
 در المؤلف حيث اقتصر علي ذكر ما ذكره من الايات ودقق بعد
 ذكر الرفع والسيادة وجعل ذلك خاتمة كتابه ثم دعا لنفسه
 وغيره بقوله جعلنا الله من خيراتنا وختم لنا بالوفات علي
 الملحالات اثناع ولا يخفى ما في ذلك من حسن الاختتام المسمى
 عندهم ببراعة **قوله** امين اسم فعل بمعنى استجب
 وقيل انه اسم من اسماء تقا وهو قبل غير ذلك كما هو معلوم
 للواقف علي كتب التفسير وهذا اخر ما يسه الله تعالى علي مولد
 الحبيب اعد الله لنا عليه او فر نصيب واعادنا الله من شر كل
 حلد وورقيب انه سميع قريب مجيب والحمد لله رب العالمين
 والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
 وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم
 المبارك الجمعة المبارك ثاني يوم من رمضان
 المبارك سنة الف ومايتين وواحد
 وسبعين من الهجرة النبوية علي
 صاحبها افضل الصلوات
 والسلام علي بي الفقيه
 المحقر بالذنب والعقبة
 راجي مغفرة الله
 احمد بن حنبل
 النخعي
 الشامي
 الشافعي
 غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين
 وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آل وصحبه وسلم

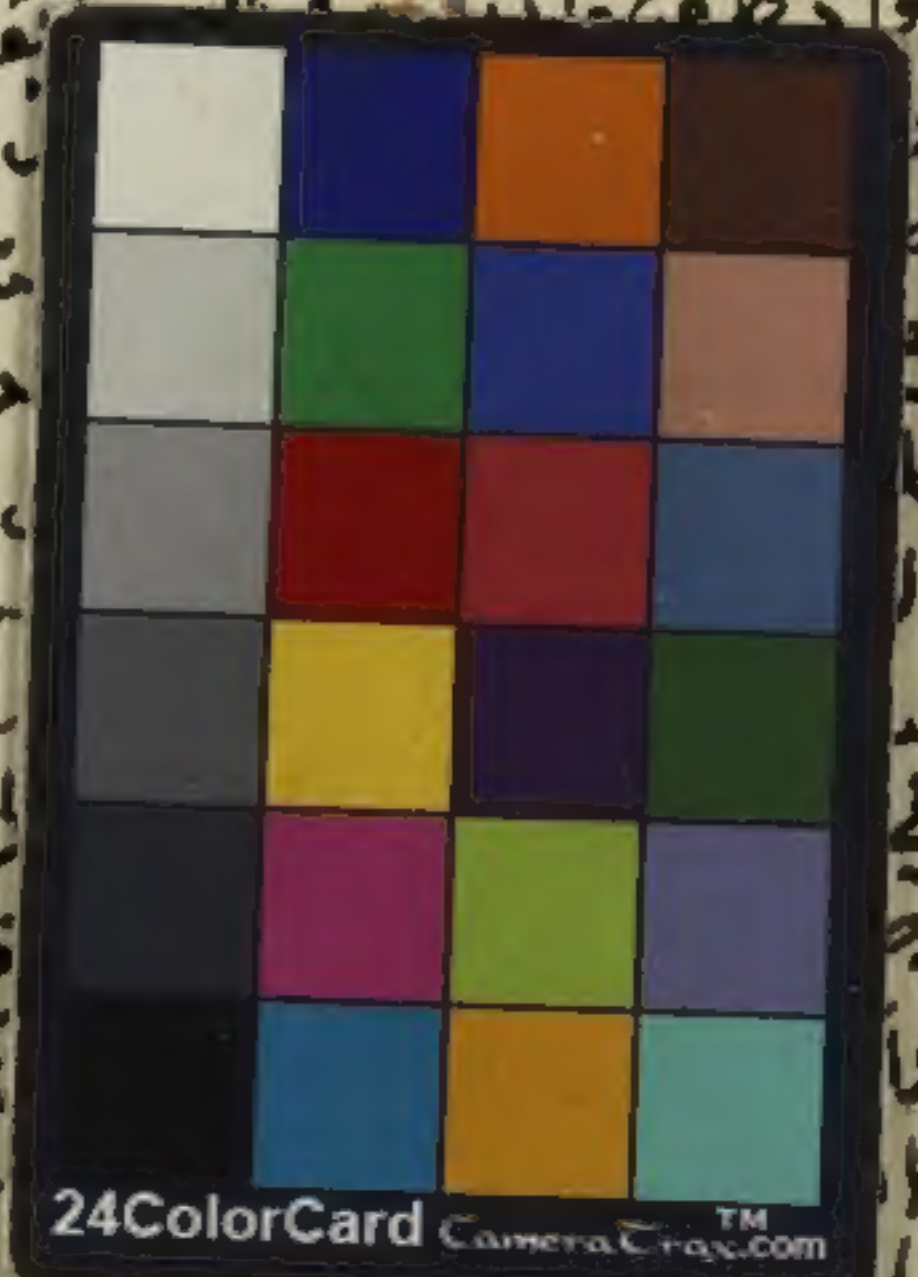








قال تعالى لما خلقت بيدي وسمع من كلامهم سبحان من لا ينزل
 وقال السجدي لا تقع علي العلم الا بقرينة وتقع علي صفات
 من يعقل نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء في الطبقة وعليه فاهنا
 نظرا لآية فانكحوا ما طاب لكم من النساء في الطبقة وعليه فاهنا
 نصت القرآن واسم امها حنة بالحق المهيمنة وتشديد النوت وكان
 مريم عند رفع سيدنا عيسى ثلاثا وثلاثين سنة وتأخرت بعده خمس
 سنين **قوله** شتمته الاملال التثنية بالفتحة او بالسين
 المهملة نظرا في الاول الي انه دعاه بالسلافة من الشوائف وفي الثاني
 الي انه دعاه ببقاء سمته فان الخطا سر بجا كان سببا لتفويج اللفظ
 والاملاك جمع ملك بجل واحال والملك مشتق من الاوكة وهي
 الرسالة وهذا صريح في ان ميمه زايده وهو ايه الجهرور وذهبت
 طائفة الي انها اصلية ثم اختلفوا هل هو مأخوذ من الملك بفتح اللام
 الميم ابي القوة لقوتهم او بكسرهما بمعنى مملوك قولان قيل واحد
 من الجميع قول النصارى غير مأخوذ من شيء وهو التحقيق وقول اذ
 وضعته اي وقتها وضعها له وان ظفرت ان الله وضعها لغيرها
 الشفاء اي افرجتنا وسرتنا به فهو
 تقدم قولها في كلام المؤلف رحمه الله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع
 وقد حمد الناظم الاستهلال في ك
 عبر بالتشعيت الذي لا يطلق
 وقد تقدم الكلام علي ذلك مفص
 اي الي السماء كما تقدم عن امير
 ان امير قالت لما فصل من خرج
 والمغرب ثم وقع علي الارض معتد
 التراب فقبضها ورفع راسه الي
 الي كل سودا يما اي وفي الرفع الي سر من الله عليه وسلم
 اول فعله بعد ظهوره اشارة الي كل سيادة ورفعة له صلى الله
 عليه



عليه وسلم فالايام اشارة والسودا السيادة والرفعة والله
 در الموقف حيث اقتصر علي ذكر ما ذكره من الايات ودقق بعد
 ذكر الرفع والسيادة وجعل ذلك خاتمة كتابه ثم دعا لنفسه
 وغيره بقوله جعلنا الله من جنه تبايع وختم لنا بالوفات علي
 المداخلة اثناع عشر ولا يخفى ما في ذلك من حسن الاختتام المسمي
 عندهم ببراعة المقطع **قوله** امين اسم فعل بمعنى استجب
 وقيل انه اسم من اسماء تقي وهو قيل غير ذلك كما هو معلوم
 للواقف علي كتب التفسير وهذا اخر ما يسه الله تعالى علي مولد
 الحبيب اعد الله لنا عليه او فر نصيب واعاذنا الله من شر كل
 حاسد وارقب انه سميع قريب مجيب والحمد لله رب العالمين
 والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
 وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم
 المبارك الحفنة المبارك ثاني يوم من رمضان
 المبارك سنة الف ومايتين وواحد
 وسبعين من الهجرة النبوية علي
 صاحبها افضل الصلوة
 والسلام علي يد الفقير
 الحق بالذنب والعقير
 راجي مغفرة المتعالي
 احمد بن حسي
 النخاعي
 الشافعي
 غفر الله له ولوالديه وللمشايخ ولكل المسلمين اجمعين
 وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

تم